

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة ابن خلدون - تيارت



كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة و الأدب العربي

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في تعليمية اللغة العربية

موسومة بـ:

الفكر التربوي في كتاب عيون البصائر

لمحمد البشير الإبراهيمي

إشراف:

- أ.د.: بن جامعة الطيب

إعداد الطالبتين:

- بختاوي وردة

- بلخيط معزوزة

أعضاء اللجنة و المناقشة:

الصفة:

- رئيسا

- مناقشا

الإسم و اللقب:

- حميداني عيسى

- قاسم قادة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

1438

شكر وتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبتوفيقه المقاصد والغايات، نحمد الله سبحانه وتعالى على أن وفقنا لإنجاز هذا العمل المتواضع وأن يوفقنا إلى ما فيه الخير والصلاح نتوجه بالشكر الجزيل والعرفان الجميل إلى الأستاذ المشرف بن جامعة طيب الذي أرشدنا ووجهنا توجيهات سديدة له الفضل الأكبر لإنجاز هذا البحث.

كما نتوجه بوافر التقدير والامتنان إلى: السادة الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة كلا من الأستاذ حميداني عيسى وقاسم قادة بقبول الاشتراك في مناقشة هذا البحث المتواضع

وأخيرا نتوجه بخالص التقدير إلى الوالدين الكريمين

إهداء

نهدي ثمرة هذا العمل

المتواضع إلى:

فضاء المحبة وبحر

الحنان: أمي

والذي علمني أن الحياة

كفاح ونضال

أبي العزيز حفظه الله ورعاه

الرموز المستعملة في المذكرة

الرمز	دلالته
ط	طبعة
ج	جزء
دط	دون طبعة
ص	صفحة
هـ	سنة هجرية
م	سنة ميلادية
تر	ترجمة
ع	العدد
تح	تحقيق

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله على نعمة العلم وشعلة حب الاطلاع المغروسة في النفس والقدرة على تغلغل في لب الأشياء والإشادة بما هو صحيح وسقيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام أما بعد:

تعدُّ التربية أخطر مهمة يمارسها الإنسان على نفسه وعلى غيره، وأنبأ رسالة يؤديها إن تحكّم فيها وعرف أسرارها وأحاط بأساليبها، و طرائق أدائها، كما يعتبر التعليم عماد التربية ودعامة أي أمة تصبوا الى حمايه نفسها من الجهل إلى تنوير القلب والعقل، كما تعد المدرسة أيضا العامل الأساس في التغيير والتي من خلالها يمكن التوصل إلى نظام تعليمي عالي الجودة قادر على التعامل مع مراحل النمو الفعلي والإجتماعي والنفسي للطلاب، وحينما كان تعليم يعني إيصال العلوم والمعارف إلى الآخرين بوسيلة مناسبة تعين المتعلم على حفظها وفهمها وتطبيقها، فإنه قد راح أهل العلم وأصحاب الفكر في تراثنا العربي والغربي إلى تطوير الفكر التربوي وإعتبره ركنا أساسيا في بناء الحضارات وبناء المجتمعات وتقديم شتى العلوم لبني البشر بطريقة إستراتيجية مساندة لحياة الأفراد والمجتمعات، شكل الفكر التربوي اهتمام كثير من رواد الفكر الإصلاحي في الجزائر و نجد جمعية العلماء المسلمين التي تعد بوابه الفكر التربوي الهادف إلى إصلاح الأمة ويعد البشير الإبراهيمي أحد روادها وعلمائها الذين حرصوا على تنوير عقول شباب الجزائر وزرع الغيرة على الدين واللغة العربية وإدراكا منا لأهمية هذا العمل تناولنا هذا الموضوع الذي وسم بالفكر التربوي في كتاب عيون البصائر للبشير محمد الإبراهيمي وقد وقع اختيارنا على هذا الموضوع لدوافع وأسباب ذاتيه وأخرى موضوعية.

أسباب موضوعية: هو أن الحديث عن البشير الإبراهيمي حديث ذو شجون إنه يُنطق الألسنة وينصت الأسماء ويلفت الأنظار فالحديث عنه حديث عن أصالة الجزائر.

وتاريخها وصمودها في وجه الاستعمار الغاشم الذي حاول محو مقومات الجزائر، فتسلحوا بالعلم وأسعفهم الحظ فنالوا قسطاً من التعليم وذلك من أجل تربيته النشء وتعليمهم

أسباب ذاتية: تمثلت في أن القراءة للعلامة البشير الإبراهيمي تعتبر ترجمان في حد ذاته. فاللغة لا تسعفنا لوصف شخصية العلامة البشير الإبراهيمي.

هذه الأسباب والدوافع تركت لنا نظرة عدة إشكالات:

- كيف تطور الفكر التربوي عربياً وغربياً (ابن سحنون وجون ديوي) وما هي أهم آرائهما في التربية والتعليم؟

- إذا كانت التربية لها دور كبير في بناء حضارة المجتمع، فكيف تجسدت هذه الفكرة أو النظرة من خلال مقومات وأركان العملية التعليمية لدى العلامة محمد البشير الإبراهيمي في كتابه عيون البصائر؟

- وماهي أهم قضايا عيون البصائر وروادها وما أثرها في التعليم؟

- ما مدى تأثير التعليم العربي من خلال جريدة البصائر وللإجابة عن هذه التسؤلات التي طرحت إتبعنا المنهج المقارن والتاريخي الوصفي.

فالمنهج المقارن من خلال تطور الفكر التربوي وآراء كل واحد منهما ابن سحنون وجون ديوي أما المنهج التاريخي الوصفي من خلال حياة البشير الإبراهيمي ومقوماته ودورها في العملية التربوية والتعليم العربي التي تناولها في كتاب عيون البصائر.

وقد اشتمل موضوعنا على:

- مدخل تضمن تطور الفكر التربوي في تراثنا العربي والغربي ونظرة كلاً من ابن سحنون وجون ديوي للعملية التعليمية وآرائهم فيها.

الفصل الأول: تضمن ثلاث مباحث:

المبحث الأول: حياة البشير الإبراهيمي وجهوده.

المبحث الثاني: اهتمام العلامة محمد البشير الإبراهيمي بالبعد التعليمي أما المبحث الثالث وسم ب:
المقومات العملية التعليمية (أركان التعليم) عند محمد البشير الإبراهيمي.

الفصل الثاني: موسوم ب: أهم القضايا التربوية والفكرية في كتاب عيون البصائر لمحمد البشير الإبراهيمي
تحدثنا فيه عن عيون البصائر وعن أهم روادها والتعليم في عيون البصائر.

كما أن بحثنا لم ينطلق من العدم بل اعتمدنا على أهم المصادر والمراجع ومن أهمها كتاب من آثار محمد البشير الإبراهيمي، عيون البصائر ط2 وكتاب الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي من آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي بأجزائه الأول والثاني والثالث والخامس.

ومن الطبيعي أن كل باحث تلجه مجموعه من العراقيل غير أنها لا تقع حاجز أمامه ومن الصعوبات
نجد:

- قلة المصادر المتعلقة بموضوعنا.

- تشعب الموضوع.

- عدم وضوح الخط مثلا جريدة البصائر.

وفي الأخير نتقدم بالشكر الخالص إلى المشرف أستاذنا الفاضل بن جامعة الطيب ومهما تكلمنا عنه
لا تسعفنا اللغة في وصفه والتعبير عما يلوج في خواطرنا ونطلب له الشفاء العاجل.

مدخل:

تطور الفكر التربوي في تراثنا العربي والغربي

01- الفكر التربوي عند العرب (ابن سحنون).

02- الفكر التربوي عند الغرب (جون ديوي).

توطئة:

. إحتاجت الأمم والشعوب عبر العصور إلى نظام يرسم معالم مستقبلها، ويجعل الحياة تتطور مسايرة لما يستجد حياة الأفراد والمجتمعات نتيجة النظام التربوي الذي وَلَدَهُ النظام العام لتحقيق استراتيجية الاستشراق التي تبنى عليها أركان المنظومة التعليمية التي يُعول عليها في جميع الميادين، ومختلف التخصصات.

شكل الفكر التربوي اهتمام رواد فكر الإصلاح في الجزائر، وحاولوا المساهمة في تأسيس مشروع تربوي يجعل الجزائر منارة علمية ومعرفية، تتفاعل بباقي الأمم التي تراهن على العلم والمعرفة لضمان المستقبل، ويرى زعماء الإصلاح في بلادنا، العلامة عبد الحميد بن باديس، البشير الإبراهيمي وغيرهم ممن أنبروا التعليم، أجيال تؤمن بحضورها ووجودها، وقدرتها الذاتية وتحديات العصر وما ينتج عنها متغيرات استفاد مفكرون مما أنتجه الفكر البشري في الحقل التعليمي ولعل التقاطع المعرفي سمة من سمات التنوير ، السلاح في معرفة بين بني البشر ، مشرقا وغربا ، ومن النماذج التي اهتمت بالتربية ابن سحنون في تراثنا العربي ،وجون ديوي في التراث الغربي .

الفكر التربوي عند العرب (ابن سحنون)*

آراؤه التربوية

- "التربية تعاقد بين المعلم وأولياء الأمور.
- التأكد على فضل تعليم القرآن الكريم وتعلمه.
- المنع التام من ضرب الطفل على الوجه والرأس عند استخدام العقاب.
- الحرص الشديد على العدل بين الصبيان في التعليم وتحديد مضامين منهاج تعليم الأطفال في الحساب والإعراب، القرآن، المهجاء القراءة الخط الحسن، الإملاء¹
- "وقال أيضا أن أجر المعلم من القضايا المثيرة للجدل، وهي على أن المعلم يتقاضى أجراً بالتراضي بينه وبين ولي أمر المتعلم، فمن حقه على المعلم في رأي ابن سحنون هو:
- أن يحافظ على رفته، ويحرص على كل ما فيه مصلحته، ومن ثم وجب على المعلم أن يحدد مواعيد العطلات
- وكان إذا غاب أحدًا من المتعلمين أرسل أحد زملائه ليحضره حيث كانت البيوت متقاربة في ذلك الوقت، وعليه يتصل ولي الأمر سائلا عن سبب الغياب حتى يطمئن على تلميذه.
- وحذر ابن سحنون أن يشتغل المعلم تلميذه في مهامه الشخصية ومسألة الهدايا وعدم قبولها.

* ابن سحنون: اسمه الكامل: محمد بن سعيد بن حبيب التونسي ولد سنة 202 هـ توفي سنة 256 هـ الموافق لـ 815 م بمدينة القيروان (تونس) هو أول من ألف في التربية من العرب والمسلمين.

مؤلفاته: أدب المعلمين الذي نشر سنة 1348 هـ الموافق لـ: 1929 م وقامت بنشره اللجنة التونسية للمنظومات العربية خصائص عصره: سار على نهج أبيه في تثبيت مذهب مالك بالقيروان والمغرب خلال القرن الثالث هجري¹ لورسي عبد القادر، المرجع في علوم التربية، جسور النشر والتوزيع، ط 2، 2018، م، ص 41-42

- . ومن أبرز العبارات التي وصف بها ابن سحنون علاقة المعلم بتلاميذه قوله: أن المعلم أجير للتلاميذ وهو لا يعني بهذا التوصيف ذلك المعنى الشائع في وقتنا الراهن عن كلمة أجير وإنما قصد بذلك ضرورة أن يكون في خدمة طلابه وأميناً عليهم¹
- وعليه يبقى ابن سحنون من الذين وضعوا الأسس العملية التعليمية التعلمية في الجزائر ولو نظرياً.

¹ ينظر: سعيد إسماعيل علي، أصول التربية العامة، ط1، . 2007 م / ط2 2010م، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن. ص ص: 331

الفكر التربوي عند الغرب (جون دوي)*

أهم المبادئ الأساسية في مذهب الأساسيات عند جون دوي:

- . يتضمن التعلم: بطبيعة ذاته . العمل الشاق، وكثيرا ما يحتاج إلى اجتهاد مضاد للرغبة، ويركز الأساسي على أهمية الانضباط، وبدلا من التركيز على اهتمام الطفل المباشر، ويقول أنصار المذهب الأساسي إن الاهتمامات الأرقية والأبقى لا يشعر بها الطفل في البداية، بل تظهر من خلال العمل الشاق من بدايات لا تستهوي المتعلم في حد ذاته.
- يجب أن تكون المبادرة في التربية بيد المعلم أكثر مما بيد التلميذ، فدور المعلم أن يتوسط بين عالم البالغين وعالم الطفل والمعلم قد أتم إعداد خصيصا لهذه المهمة، ولذا فهو مؤهل أكثر من تلاميذه لإرشادهم في نموهم وقيادتهم.
- التركيز على هضم المادة الدراسية المعينة سلفا، وإن بيئة المتعلم الاجتماعية والمادية هي التي تملي على المتعلم كيف سيعيش، وأن التربية ينبغي أن تتيح للفرد تحقيق إمكاناته الكامنة فيه، ولكن هذا التحقيق يجب أن يتم في عالم مستقل عن الفرد وفي عالم لا بد له من طاعة قوانينه وأن الغرض من حضور الطفل إلى المدرسة أن يصل إلى معرفة هذا العالم فعلا ولا يفسره في ضوء رغباته الفردية الخاصة.

* جون دوي: ولد في (بولنجنون) في 1859/10/20م من أشهر اعلام تربية الحديثة علا مستوى العالمي ارتبط اسمهم بفلسفة التربية لأنه اهتم بتحديد الغرض من التعليم /مؤلفاته:

عقيدتي التربوية 1897 م ،، وعلم النفس والمنهج الفلسفي 1899 م، الديمقراطية والتربية 1916 م والمدرسة والمجتمع 1900 م أشهر مؤلفاته اضافة الى ما ذكر: الطفل ومنهج ، الخبرة والتربية كيف نفكر، طبيعة البشرية والسلوك

- "يجب أن تحافظ المدرسة على طريق الانضباط العقلي التقليدي"¹
- إهتم مفكر تربية وتعليم بالحقل التربوي باعتباره المنطلق الأساسي في بناء أي منظومة تعليمية،
فما التعليم وما التربية؟

أ- التعليم هو عملية تَمَثَّلُ في نقل المعلومات وتحويلها إلى معارف وأفكار لدى الأفراد بصورة منظمة وواضحة ومحددة بالأهداف.

ب- أما التربية هي عملية تهدف إلى مساعدة المتعلم على اكتساب أنماط السلوك الذي يجب عليه أن يسلكه في موافقة الحياتية تنتقل معه من طور إلى طور ومن مرحلة إلى مرحلة، فهي تساعد على تشكيل عقل الفرد وخلقه وجسمه باستثناء ما قد يتدخل في هذا التشكيل من عمليات تكوينية أوراثية

ت- "إن التربية والتعليم من المبادئ العظيمة التي اهتم بها الإسلام ودعا إليها حيث يمكن بواسطتها بناء بنيان راسخ وقوي للأمة فالتربية هي تنمية سلوك الفرد وترقيته نحو القيم العليا ، إنها لا تستقيم إلا بالتعليم والعكس صحيح"¹

إذا التربية والتعليم هما الأساس في بناء وتكوين الفرد وجعله عضو مهماً في المجتمع.

¹عبد الغني محمد إسماعيل العمراني: أصول التربية، جامعة العلوم والتكنولوجيا، ط2، 1425هـ / 2014م، دار الكتاب الجامعي، صنعاء ص، 238-239

¹ ينظر: عبد الزاهر غافل حسام، ملامح من التربية والتعليم في الإسلام، أدب المستنصرية، سنة 2013، دط، دص، نسخة محفوظة على موقع واي باك مشين 2020/4/14

"وقد أكد القرآن الكريم على أهميتها وأشار في عدد من الآيات إلى ذلك فكانت أولى آيات القرآن المنزلة على الرسول (ص) خمس آيات من صورة العلق تتحدث حول قراءة العلم والتعليم كما أن الله يُقسم في سورة القلم بالقلم إلماعاً إلى مكانة القلم والكتابة في الإسلام (ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ)¹

ث- فالتربية هي تنمي سلوك الفرد وترقيه نحو مبادئ وقيم عليا وأنها لا تستقيم إلا بالتعليم والعكس صحيح. . التربية تساعد على تنمية سلوك الفرد وترقية نحو القيم العليا، فالطفل يتأثر بالمجتمع ويؤثر فيه، بحيث تمنحه الفرصة الممكنة التي تشبع حاجاته للنمو وتمكنه من التعبير عن ذاته وتوظيف كفاءته التعليمية.

"التربية كالفلسفة في صعوبة عزل أي مبحث من مباحثها ابتغاء البحث و المناقشة"²

"بنيت طريقة المشروع على أفكار جون ديوي التربوية ويقصد بها أن يترك المتعلمون أمام موضوعات لدراستها من عدة جوانب يكون الهدف منه بلورة مشكلة معينة يشعرون فيها بالرغبة في إيجاد الحلول لها صلة بحياتهم الاجتماعية، ويقوم المرابي بتوفير الظروف التي تسمح للمتعلمين من التفاعل الحر مع تلك الموضوعات، سواء أكان العمل فردياً أو جماعياً أي أن العمل التربوي ينطلق من داخل المتعلم ويتجه إلى خارج ويرتبط بقضايا حياته اليومية عكس ما كان في الطرق التقليدية"³

¹ السايح أحمد عبد الرحيم، آفاق التعليم في الإسلام، مجلة الجامعة الإسلامية، ط. 1415هـ، ص: 107

² جون ديوي وآخرون: المبادئ الأخلاقية في التربية، دار المصرية، تأليف و الترجمة 1966، دون طبعة، ص65

³ ينظر: البار عبد الحفيظ، فلسفة التربية عند جون ديوي، مذكرة الماجستير(مخطوط مذكرة)، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية، جامعة

منتوري قسنطينة، السنة الجامعية، 2010/2009م ص: 141-142

حسب ما مرت به التربية من مراحل وخطوات إلا أنها احتلت منذ القدم مكانة في حياة الأفراد والمجتمعات، فشكلت موضوع رئيسي لمباحث الفلاسفة الذين اختلفت نظرتهم للتربية وأساليبها وأهدافها نتيجة لاختلاف المثل العليا للمجتمعات المتعددة فكل نظام تربوي إلا ويقوم في أساسه على فلسفة خاصة به تجعله منسجما مع إيديولوجية المجتمع الذي ينبثق منه، وهكذا تبقى التربية صدى في كل أمة لنفسها وهي المعبرة عن روحها من خلال مختلف مؤسستها ولعل المدرسة أهمها.

العلم ليس له جنسية ولا تضبطه حدود جغرافية قد يتأثر علم بآخر دون أن يدري وذلك من خلال معالجة فكرة قد يتقاطعان حولها وقد يتشابه، نأخذ على سبيل المثال في تراثنا العربي ابن سحنون، والتراث الغربي جون ديوي كلاهما من مؤسسي النظرية التعليمية التعلّمية نظريا.

"إذ لا نزاع في أن العرب و المسلمون في المشرق و المغرب بلغو درجة عظيمة من الحضارة أي لا حضارة بغير علم و لا علم بغير حضارة و لا تعليم بغير نظام، و تصورات جون ديوي و غيره يعارض النظم التقليدية في التربية التي تجعل المتعلم مجرد آلة غير التربية الحديثة و المعاصرة ترى المتعلم فاعلا" إذا التربية عندهم هي فعالية إنتاج لا فعالية استهلاك¹

¹ ينظر: محمد بن سحنون، آداب المعلمين تح، محمود عبد المولى ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1981، ص6،

الفصل الأول: حياة البشير الإبراهيمي والجهود التي قام بها

المبحث الأول: محمد البشير الإبراهيمي وحياته

المبحث الثاني: اهتمام العلامة محمد البشير الإبراهيمي بالبعد التعليمي

المبحث الثالث: مقومات العملية التعليمية (أركان التعلم) عند العلامة محمد البشير

الإبراهيمي

المبحث الأول: حياة البشير الإبراهيمي والجهود التي قام بها

المبحث الأول: محمّد البشير الإبراهيمي وحياته:

ولد محمّد البشير الإبراهيمي عند طلوع الشّمس من يوم الخميس الرّابع عشر من شوال عام 1306

هـ الموافق ل: 1889 م، وقد سمع ذلك وقرأه بخطّ جدّه على ظهر كتاب من كتبه سجّل فيه مواليد أسرته ووفياتها.

"وقد نشأ في بيت والده كما ينشأ أبناء بيوت العلم، فبدأ في التّعلم وحفظ القرآن الكريم في الثالثة

من عمره على تقاليد متّبعة في بيته، وكان حامل لواء الفنون العربيّة"⁽¹⁾

وهذا دليل على أنّه ترعرع في عائلة علميّة ميسورة المعيشة قائمة على البساطة والطّهارة في السلوك

والأخلاق وأنها متفوّقة في مجالات شتى.

أسهمت بعض التّطورات في فتح ذهنه للأعمال العامّة فشارك برأيه في الآراء السّياسيّة للدّول

العثمانيّة وعلاقتها بالدّين والإصلاح بالحرم المدني وياشر مع ثلّة من الطّلبة الشّباب المتنوّرين، لولا أن

فاجأته الحرب العالميّة الأولى (1914 – 1918) ثمّ ثورة الشّريف الحسين بن علي عام 1916 م

ضدّ العثمانيين إذ كان من المساندين لها بقلمه ولسانه وبدورها كانت السّبب في إجلائه مع سكان

المدينة إلى الشّام والأناضول⁽²⁾

(1) الشّيخ البشير الإبراهيمي بأقلام معاصريه: دار الأمانة للطباعة والنّشر والتّوزيع، ص . ب 109 برج الكيفان، 1612، الجزائر، ط . 2 سنة 2012 ، ص 12.

(2) د.فهد أمسلم زغير الشّبان المسلمين (مجلة) القاهرة، ع 66، 1962، ص 09.

رغم كلِّ الصُّعوبات والحواجز التي تسدُّ طريق الإبراهيمي إلاَّ ويجد سبيلًا في كيفية ما يهدف إليه، وما يريد أن يكون صالحًا ونافعًا للمجتمع والأمة.

"فقد قام البشير الإبراهيمي مع عبد الحميد بن باديس بعمل إصلاحى وأقروا مجموعة مبادئ منها مقاومة نزعات الإدماج، وفرض الجنسية الفرنسية والدعوة إلى الإصلاح والعروبة وضرورة إنشاء جمعية تتبنّى مطالب الجزائريين" (1)

هذا اللقاء بين عبد الحميد والبشير الإبراهيمي أحدث أثرًا في العمل الإصلاحي، من خلال تأسيس أحزاب سياسية وتجديد الإسلام عن طريق طلب العلم ومحاربة البدع، والأهمُّ من ذلك التَّخلص من وحشيَّة الاستعمار، والعمل على النهوض بالرسالة العلميَّة والتعليمية.

الجهود التي قام بها البشير الإبراهيمي

بدأ البشير الإبراهيمي مؤازرة العمل بعد عودته إلى الجزائر بعقد الندوات العلميَّة للطلبة والدروس الدّينية للجماعات القليلة، فلمَّا تهيأت له الفرصة انتقل إلى إلقاء الدُّروس المنظمة للتلاميذ الملازمين، ثمَّ إندرج لإلقاء المحاضرات التاريخية والعلميَّة على الجماهير الحاشدة في المدن العامرة والقرى الأهلة، وإلقاء دروس الوعظ والإرشاد الدّيني كلَّ جمعة في بلد، ثمَّ لما أتمَّ استعداد الجمهور الذي هزّته صيحاته إلى العلم أسّس مدرسة صغيرة لتنشئة طائفة من الشُّبان نشأة خاصّة وتمرينهم على الخطابة والكتابة

(1) أبو قاشم سعد الله، الحركة الوطنيَّة الجزائريَّة، (1900 - 1930)، ج 2، دار العرب الإسلامي، الجزائر، 1982، ص 412.

وقيادة الجماهير بعد تزويدهم بالغذاء الضّروري من العلم وكانت أعماله هذه في التّعليم الذي وقفت عنايته عليه فاترة أحياناً لخوفه من مكائد الحكومة الإستعماريّة، إذ ليس له سندٌ يأوي إليه إلاّ أخاه ابن باديس وكانت حركاته منذ أن حلّ بأرض الوطن مثار شكّ وريبٍ عند الحكومة، حتى صلّاته وخطبة الجمعة يتغطّاه بألوان من المخادعة حتّى أنّه كان يتظاهر عدّة سنين بتعاطي التّجارة وغشيان الأسواق لإطعام عائلات من أفراد أسرته، ولكنّ حركات بوليس لم تنخدع ولم تطمئنّ بل كانت تقارير تضايقه وتلاحظه حتى الخناق خاصّة عند زيارته لأحد الأشخاص من تونس والحجاز ورغم كلّ هذه المتضايقات والحركات إلاّ أنّه لم ينقطع عن دروسه لطلّاب العلم بالليل (1)

— لقد ساهم البشير الإبراهيمي بالكتابة في موضوعات مفيدة، ولكن لم يساعده الفراغ ولا وجود المطابع على طبعها، وقد بقيت كلّها مسودّات في مكتبي بالجزائر.

فمن أجل ما كتب

— عيون البصائر: وهي مجموعة من المقالات التي كتبها بقلم جريدة البصائر في سلسلتها الثّانية.

— كتاب: (بقايا فصح العربيّة في اللّهجة العاميّة بالجزائر) (والتزم فيها اللّهجة السّائدة اليوم في

مواطن بني هلال بن عامر).

— كتاب: (النفايات، والنّفايات في اللّغة العربيّة) (جمع فيها كلّ ما جاء على وزن فعّالة) (من

مختار الشّيء أو مردوله).

(1) الشّيخ البشير الإبراهيمي بأفلام معاصريه، دار الأمانة للطباعة والنّشر والتّوزيع، ، 2012 ، ص 20 و 21.

- كتاب: (أسرار الضمائر في العريّة).
- كتاب: (التسمية بالمصدر).
- كتاب: (الصّفات التي جاءت على وزن فعل) بفتح العين.
- كتاب: (نظام العريّة في موازين كلماتها).
- كتاب: (الاطراد والشذوذ في العريّة).
- (رسالة في الفرق بين اللفظ المطرد والكثير عند ابن مالك).
- كتاب: (ما أخلّت به كتب الأمثال من الأمثال السائدة).
- (رسالة في ترجيح أنّ الأصل في بناء الكلمات العريّة ثلاثة أحرف لا اثنان).
- رواية: (كاهنة أوراس) بأسلوب مبتكرٍ يجمع بين الحقيقة والخيال.
- رسالة في مخارج الحروف وصفاتها بين العريّة الفصيحة والعاميّة⁽¹⁾.
- كتاب: (حكمة مشروعيّة الزكاة في الإسلام) بدأت فيه من أيّام إقامتي في دمشق بعد الحرب العالميّة الأولى، وأتممت بعد ذلك في فتراتٍ، وبحثت فيه ينابيع المال في الإسلام، واستخرجت ينابيع أخرى غير منصوبة يلتجئ إليها جماعات المسلمين إذا حزهم أمره أو فاجأتهم حادثة.
- كتاب: (شعب الإيمان) جمعت فيه الأخلاق والفضائل الإسلاميّة.

(1) لمرجع السابق، ص 32 ، ص 33.

- وهناك محاضرات وأبحاث كتبها عني التلاميذ في حين إلقاءها، وهناك فتاوى متناثرة (1).
- (الشيخ محمد البشير الإبراهيمي العلامة المصلح والداعية الأديب)، كتاب جماعي أصدرته جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة بمناسبة تخرُّج الدفعة الثانية والعشرين من طلائها، رجب 1430هـ، جويلية 2009، 434م، وقد تضمَّن هذا الكتاب كذلك بحوثًا ومقالاتٍ عن الجوانب المختلفة من حياة الإمام الإبراهيمي وشخصيته العلمية والفكرية والأدبية، كتبها عدد من أساتذة جامعة الأمير عبد القادر وغيرهم من أساتذة الجماعات الجزائرية، وقد أسهمت في هذا الكتاب ببحث عنوانه "لمحات من الفكر الفقهي عند الإمام محمد البشير الإبراهيمي".

(1) المرجع نفسه ص 33.

المبحث الثاني: إهتمام العلامة محمّد البشير الإبراهيمي بالبعد التعليمي:

لقد كان للبشير الإبراهيمي أثراً بالغاً في أهميّة التّعليم وهي بمثابة المعدّات الأولى التي يستعملها المتعلّم

للدّفاع عن مكتسباته القبليّة التي تربّى عليها من إستقلاليّة والتّحرُّر من الجهل والظُّلم.

"وقد كان الإمام مقتنعاً أنّ ذلك التّحرُّر لن يتمّ إلّا إذا هُيئت وأعدّت وسيلة فلا يمكن أن تسبق

غاية وسيلة، وما الوسيلة في رأيه إلّا العلم بأوسع معانيه" (1).

فالبشير الإبراهيمي يرى أنّ العلم هو طريقٌ لبلوغ الإستقلال والحرّيّة والتّحرُّر من الإستعمار لهذا فهو

يعتبر التّعليم "نوع من جهاد" ويرى المدارس "ميادين الجهاد" ويعتبر المعلّمين مجاهدين مستحقّين لأجر

الجهاد، لأنّ التّعلّم هو عدو الإستعمار الألدّ (2).

فهذا القول يعني أنّ التّعلّم هو إرضاء الله والحصول على الإستقلال في سبيل الجهاد والدّفاع عن

حقّ المعلّم، فالبشير الإبراهيمي يسعى إلى تثبيت العلم وترسيخه لدى المتعلّم ضدّ الإستعمار الوحشيّ

الذي يسعى إلى تجهيل الأُمّة ويبيّن الأعمال متعلّقة به الجانب التعليمي منها (3).

1. الشُّروع العاجل في التّعليم العربي للصّغار.

2. تجنيد المئات من التّلاميذ المتخرّجين ودعوة الشّباب من جامع الزيتونة للعمل في تعليم أبناء

الشّعب.

(1) د. أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمّد البشير الإبراهيمي، ج 2، ط 1، دار العرب الإسلامي، بيروت، (1952/1940)، ص 21.

(2) المرجع نفسه، ص 20.

(3) الشّيخ محمّد البشير الإبراهيمي: في قلب المعركة، ط 1، دار الأُمّة للطباعة والنّشر والتّوزيع، الجزائر، 2007، ص 236.

3. العمل على تعميم التَّعلُّم العربي.

4. مطالبة الحكومة برفع يدها على المساجد والمعاهد لإستخدامها في تعليم اللُّغة والدين للأُمَّة

فأحيا العلوم في وهران التي كانت عاصمتها تلمسان قديماً وأنشأ فيها مدرسة دار الحديث لها

نخبة من العلماء والأكفء للصَّغار، وتولَّى بنفسه تعليم الطُّلبة الكبار المتمثلين في أهل البلد

والوافدين، وليس هذا فحسب بل كان يتجوَّل في مدينة وهران ومداشرها المختلفة فيلقي فيها

دروس في الوعظ والإرشاد ومختلف قضايا العلم" (1).

كلَّما زاد بطش الإستعمار وتسلُّطه على ملكيَّة الوطن، كلَّما كان إصرار الإبراهيمي وقوَّته على رفع

مليكة هذا الوطن وإحاحه على التَّعليم الصَّاعد بحيث يقول في هذا المجال "كانت فاتحة أعمالي تنشيط

حركة إنشاء المدارس، فأنشأت في سنة واحدة ثلاثاً وسبعين مدرسة في المدن وقرى القطر كلَّه، كلَّها

بأموال الأُمَّة وأيديها واخترت لتصميمها مهندساً عربياً مسلماً فجاءت على طرازٍ واحدٍ لتشهد الأجيال

القادمة أنَّها نتاج فكرة واحدة" (2).

ففضل الأُمَّة المتمثِّل في مساعدة على إنشاء المدارس وتشييدها لم يجحد من طرفه بحيث يقول:

"وتحافتت الأُمَّة على بذل الأموال لتشييد المدارس حتَّى أريت على الأربعمئة مدرسة ولم أتخلَّ بعد عن

(1) المرجع السابق، ص 237 ، ص 238.

(2) المرجع نفسه، ص 240.

رئاستي للجمعية وخروجي من المنفى عن دروسي العلميّة للطلّبة والعامّة" (1).

وهذا يدلُّ على عزيمة وإصرار الإبراهيمي على التّقدّم واستمرارية في طلب العلم مهما كانت الظروف، والأهمُّ من ذلك توفير الشُّروط اللاّزمة له سواء كانت ماديّة أم معنويّة.

فخطوات التّعليم الابتدائي تتمثّل بالانتقال القائم على دعامة تورّث لدى الطّفل القدرة على العلم والعمل به لأنّه يمثّل "مراحل التّكوين الأوّل الناشئة وعلى أساسها يبنى مستقبلهم في الحياة فإن كان هذا التّكوين صالحًا كانوا صالحين لأنفسهم وإن كان ناقصًا محتلاً زائفًا بنيت حياة الجيل كلّ على فساد وساءت آثاره في الأمتّة، وكانت الأمتيّة أصلح لها منه وأسلم عاقبة" (2).

فمراحل التّعليم الابتدائي غير كافية بالنسبة للبشير الإبراهيمي بحيث يقول: أنّ هذه المراحل تحتاج إلى مكملات من أجل تحقيق علمٍ كاملٍ يستحقُّ العمل والبحث من أجله بحيث يقول "التّعليم الابتدائي وحده لا يكفي همًّا ولا يشفي ألماً وإنّما هو مفتاح للعلم وارتفاع عن الأمتيّة وإنّ وراءه لدرجات إن لم يؤدِّ إليها كان عقيماً وكان عاطلاً وإنّ للوقوف عنده والقناعة به لآفات منها زهد الجيل في العلم وفتور همّه فيه فساد تصوّره له (3).

فالتّعليم لا يقتصر على المستوى الابتدائي وإنّما يتطلّب الإستمراريّة في مستويات أخرى وعلى ذلك

(1) المرجع نفسه، ص 240.

(2) أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمّد البشير الإبراهيمي، ص 109.

(3) من آثار محمّد البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، ص 280.

نجد الكثير من المتحصلين على الشهادة الابتدائية وخاصة عندما "أصروا على البشير الإبراهيمي بعد أن ذاقوا حلاوة العلم للمزيد ثم المزيد فلم يبجلهم بذلك رغم الثورة والاستعمار وانشغالاته العديدة في جريدة البصائر وجمعية العلماء فطلب عوناً من الأمة فأعانتهم فأنشأ معهداً ثانوياً بمدينة قسنطينة نسبة إلى إمام النهضة عبد الحميد ابن باديس تخليداً لذكراه، وهياً له الأساتذة والكتب (1).

فالعلم باب واسع لا يعرف الإعاقة عند الإبراهيمي رغم الاستعمار والتسلط على ثروة العلم وما نريد الوصول إليه "إن الأستاذ البشير الإبراهيمي قبل أن يكون إماماً مصلحاً وفقهياً أصولياً ومرتبياً حكيماً وسياسياً محنكاً كان أديباً شاعراً وخطيباً موهباً، يهزُّ القلوب ببيان ساحر، يعيد إلى الأذهان ما كان للخطابة العربية من مكانه وسلطان في عهدها القديمة الزاهرة. (2).

فقد كان الإمام في الندوات والمؤتمرات واللقاءات أحرص على استقلال الأمة العربية أدبياً وفكرياً ولغويًا من حرصه على الجوانب السياسية والاقتصادية التي تبرز بما فيه الكفاية خصائص الأمم ومميزات الشعوب، وإنما الذي يبرز تلك الخصائص ويجليها هو آدابها وأفكارها ولغاتها (3).

فالعلامة محمد كان لديه مختلف فنون اللغة العربية وآدابها فهو يرى "الأدب والأدباء عنوان العصر ومراة الجيل وعلى لهواتهم يتردد تاريخ الأمم والشعوب، وبطلان وراءهم خالداً باقياً فلنحرص على أن يكون لقب (الأديب) على ذروة الكمال النفسي والفني ولترفع بهذا اللقب عن أن يتسمى به لا يرتفع

(1) ينظر: لمرجع نفسه ، ص 242.

(2) أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ، ص 09.

(3) د. أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ص 26.

إلى مستواه (1).

دليل هذا الكلام أنه مهما تصاعدت الأجيال وتغيّرت مراحل تعليماتهم سيظلُّ الأدب خالدًا يتوارثه من جيل إلى جيل.

سيظلُّ الأدب خالدًا بثورات من جيل إلى جيل ومن زمن إلى زمن، حتّى لا يختفي أو تحكمه ضوابط وتمنعه من تكوين مسؤولية عبر مراحل مختلفة.

"إننا قوم لا نفر من المسؤولية بل نتحمّلها مسرورين ولا تعمل أعمالنا في الليل الدّامس، بل نعملها في وضح النهار، وإنّ لكلّ مدرسة من مدارسنا جمعيّة جارية في تكوينها على القوانين العامّة، مسؤولة عن أعمالها، مستوفية للإجراءات الرّسميّة، وأوّل المواد في القوانين الأساسيّة أنّها جمعيات تعليم ديني عربي" (2)

إذن فالمسؤوليّة لها دورٌ كبيرٌ في تحديد ما يصبو إليه المتعلّم، من خلال تنظيم المادّة المدروسة وعلى أساسها التّعليم الدّيني.

الباب الواسع الذي دخل منه الإبراهيمي على عالم العربيّة الفسيح هو القرآن الكريم، ولقد أوجز

هذا التّرابط العضوي بينهما قائلاً: "القرآن لا يفسّره إلّا لسانان لسان العرب، ولسان الزّمان" (3)

وما يتّصف به الإبراهيمي من ناحية اللّغة، واستعماله الدّقيق لها في العمليّة التّعليمية، وتفسيره العلمي

(1) الشّيخ محمّد البشير الإبراهيمي: في قلب المعركة، ص 158.

(2) د. أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمّد البشير الإبراهيمي، ص 221.

(3) الشّيخ محمّد البشير الإبراهيمي بأفلام معاصريه، ص 77.

لجوانب مختلفة، ثقافية، إجتماعية، تاريخية، وتوظيفها من أجل تطوُّر الأمم والمجتمعات وفتح فرصة كبيرة أمام المتعلِّم ليتعلَّم ويبني ثقافته بحيث مهما كانت الظروف والصُّعوبات التي واجهت المتعلِّم الجزائري من طرف الإستعمار من خلال "يجرِّم الإستعمار الفرنسي التَّعليم على مسلمي الجزائر ويفرضه على أبنائه وفي وطنه" (1)

وعليه فإنَّ الحرمان لا يأتي من بعده إلاَّ لتحفيز والإصرار على طلب العلم، وهذا ما كان يهدف إليه البشير الإبراهيمي بأن تكون هناك إستمرارية وتقدُّم في طلب العلم وتطوُّره ومهما تعددت الصعوبات لمنع العلم إلا وتعددت طرق لطلبه وبناءه في مجتمع يطمح إلى الحرِّية وإستقلال من إستعمار غاشم، وتكوين مستقبل من طرف أبنائها الأحرار من خلال "إنَّ البناء المدرسي أو بناء المدارس هو بناء للمنفعة الدِّينية والدُّنيوية، والأمم تتفاضل وتتعاين ببناء الخير والمنفعة والجمال والقوَّة، ما عدا هذه الأربعة فهو فضولٌ عابث لا يدخل في قصد العقلاء" (2)

وعليه فإنَّ التَّكوين العلمي ينطلق من المنفعة والخبرة التي يصنعها المتعلِّم داخل المدرسة، وينتفع بها في مجتمعه وتكون مصدر قوَّته وإلهامه.

كما يقرن الإبراهيمي العلم بالعمل ويروي تمام ذلك بالقُدوة الصَّالحة من المعلِّمين" (3)

الإبراهيمي يريد أن يكون أفراد نافعين لأنفسهم وللمجتمع، وتتعالى قيِّمهم، وتتسامى أساميهم بالنَّجاح الخالد.

(1) د. أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمَّد البشير الإبراهيمي، ص 220.

(2) بوجمعة السَّلام المعلِّمون والمدرسة في الفكر التربوي للبشير الإبراهيمي (كما جاءت في عيون البصائر)، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة (الجزائر)، ع 27، 2016، ص 489.

(3) المرجع نفسه، ص 490.

المبحث الثالث: مقومات العملية التعليمية (أركان التعلّم) عند العلامة محمّد البشير

الإبراهيمي

لقد كان للعلامة الإبراهيمي إهتمامات بالغة وأهميّة كبيرة بأركان التعلّم ومقوماته للعملية التعليمية التربويّة، بحيث يكون من الصّعب التعلّم بدونها فهي باب التدرّج والانتقال من الابتدائي للوصول إلى أعلى درجة منه يقول عبد الحميد ابن باديس "أن يضع برنامجًا جامعيًا لدروس الكليّة وكتبها ودرجاتها ومناهج التّربية فيها وطرائق التّعليم العالي ... ففعلت وجاء البرنامج حافلًا بالتّدقيقات الفنيّة في التّربية والإعتبرات العمليّة في التّعليم والكتب القيّمة للدراسة ومعه تخطيط للكليّة ومرافقها (1).

فقد كان للعملية التعليمية التربويّة عند البشير الإبراهيمي ميزة خاصّة تستلزم مجالًا واضحًا وظاهرًا في كتب قيّمة ضروريّة ومفيدة وذلك جعل هذه المقومات تعلّميّة تعليميّة أركان ترتكز عليها:

1. المعلّم / أستاذ.
2. المتعلّم / الطّالب.
3. المحتوى / المادّة العلميّة.
4. الطّريقة.

(1) د. أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمّد البشير الإبراهيمي، ج 2، ط 1، ، دار العرب الإسلامي، بيروت، (1952/1940)، ص 196.

1-المعلم:

هو مفتاح للتَّعلم وهو المرشد والموجه للوصول إلى تكوين المعلومات ونقلها للمتعلِّم بطريقة واضحة ومفيدة.

فالبشير الإبراهيمي يقصد بالمعلمين "هذه الطَّاقة المجاهدة في سبيل تعليم أبناء الأُمَّة لغتهم وتربيتهم على عقائد وقواعد دينهم وطبعهم على قالب آدابه وأخلاقه (1).

فالمعلم هو السَّبيل الوحيد في بناء جيلٍ نَّاجحٍ وتوجيهه للعمل من أجل التَّعلم وصعود بهذه العمليَّة التَّعليميَّة.

إهتمَّ العلامَة الإبراهيمي بالمعلم واعتبره عنصراً مهمّاً في العمليَّة التَّعليميَّة لأنَّ هذه الطَّريقة نجحها وفشلها مرتبطان به أشدَّ الارتباط، أي من خلاله نستطيع أن نقوِّم علامة التَّفوق والضعف لدى المتعلِّم والقياس على أساس النِّجاح وتبادل المعلومات بينهما، وذلك من خلال إطلاق شرارة التَّعلم التي يعجز المتعلِّم عن إطلاقها بنفسه وبهذا فإنَّ نضال وكفاح المعلم لا يختلف عن نضال المجاهد في سبيل حقِّه ووطنه، بحيث هو قدوة مسؤولة عن تقدُّم جيل نحو تحرُّر العلم من جهله، لذلك يقول "إلى أبنائنا المعلمين الأحرار: إعلموا أنكم عاملون، فمسؤولون عن أعمالكم فتُجزون عنها من الله ومن الأُمَّة ومن التَّاريخ ومن الجيل الذي تقومون على تربيته كيلاً بكيلاً ووزناً بوزن².

(1) من آثار محمَّد البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، ط 2، الشركة الوطنيَّة للنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، ص 306.

(2) المرجع نفسه، ص 288.

فمن واجب المعلم تنظيم وقته من أجل العلم وممارساته بطريقة تليق به حتى يكون كفوًا للمتعلم فالعلم يحتاج إلى استمرارية والتقدم والتقصير فيه يعدُّ جريمة، يقول في هذا الأمر "إنَّ التَّقصير في الواجب يعدُّ جريمةً من جميع النَّاس... وقد نهى ديننا الإسلام عن التَّقصير في الواجبات، ونهى التَّفريط في الحقوق وبين آثاره وعواقبه، وحضَّ على الأعمال في مواقيتها، وقبَّح الكسل والتَّواكل والإضاعة

(1).

فالإسلام هو دينٌ يحثُّنا على أداء الواجب على أكمل وجه والتَّكاسل عنه والتَّغاضي عن تأديته فالبشير قد مثَّلهم بالممالك قائلاً لهم "ها أنتم هؤلاء تربَّعتم من مدارسكم عروش ممالك رعاياهم أبناء الأُمَّة وأفلاذ أكبادها، تديرون نفوسهم على الدِّين وحقائقه وألسنتهم على اللِّسان العربيِّ وتكسبون في آذانهم نغمات العربيَّة... وتقودهم بزمام التَّربية إلى مواقع العبر من تاريخهم ومواطن القدوة الصَّالحة من سلفهم ومنابت العزِّ والمجد من مآثر أجدادهم الأوَّلين (2).

فالمعلم يزرع صفات الخلق الحميدة، وكيفية أدائها في مشواره الحياتي وافتقاره بالعلماء الأوَّلين وإتباع طريقهم ويحرص على أن تكون عملية التَّربية قبل التَّعلم (3).

فهنا يقدِّم الإبراهيمي السلوكيات على المعارف أو الجانب الخلقى على الجانب المعرفي فمصيبة الأُمَّة

(1) من آثار محمَّد البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، ص 289.

(2) ينظر المرجع نفسه، ص 290، ص 291.

(3) ينظر المرجع نفسه، ص 291.

تكمُنُ في أخلاقها لا في علمها لذلك قدّم التّربية على التّعليم.

ومن خلال ما توصّل إليه الإبراهيمي فهو كذلك يقرن عملية العلم بالعمل، ويرى نجاح ذلك واستمراره بالقدوة الصّالحة من المعلّمين والعمل بها.

علامة المعلّم الحقّ:

أن يكون مسؤول عن كلّ معلومة صغيرة أو كبيرة ويؤهّل نفسه لأدائها وتطبيقها على أكمل وجه وبين هذه المسؤوليّات أو الشُّروط ما يتعلّق بذاته ومنها ما يتعلّق بتلاميذه (المتعلّمين)

1. الشروط والعلامات الدّاتيّة:

الإلتزام بالتّقوى والعمل الصّالح لإرضاء الله ونفسه «فهي العدّة في الشّدائد والعون في الملمّات

وهي مهبط الرّوح والطمأنينة وهي متنزل الصّبر والسّكينة وهي مبعث القوّة واليقين، وهي

معراج السّموّ إلى السّماء وهي التي تثبّت القدم في المزالق تربط القلوب في الفتن (1)

أ- العلم والتّعلّم والتّعليم يكون بروح صادقة وإيمانٍ قويٍّ وعزّةٍ وشرف.

ب- مصادقة العمل بالعلم حتّى يكون هناك توافقًا بينهما فإن كان عكس ذلك فهو غير

أهل يؤتى منه.

فالمعلّمون كما يقول الإبراهيمي أنتم حراس هذا الجيل و الموثقون عليه و القوامون على بناءه فابنوا

(1) من آثار محمد البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، ط2، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، ص291.

عقوله على أساس من الحقيقة وابنوا نفوسه على صخرة من فضائل الإنسانية، ربوهم على استخدام المواهب الفطرية وعلى صدق التصور وصحة الإدراك ودقة الملاحظة" (1).

أ- التزويد بالعلم: الإستفادة من المذاكرة والمطالعة والبحث والإكثار من التكرار والمعلومات

والأخذ بالنصائح التي كان يضعها للمتعلّمين والمعلّمين.

"وأنّ التعلّم لأحد طرق العلم للمعلّم قبل المتعلّم، إذا عرف كيف يستفيد وكيف ينفذ من قضية إلى

قضية، وكيف يخرج من باب إلى باب، فعرفوا كيف تدخلوا من باب التعلّم إلى العلم، ومن مدخل القراءة إلى الفهم، وتوسّعوا في المطالعة يتّسع الإطلاع (2).

إنّ العملية التعلّميّة التربويّة تستلزم على المعلّمين العناية بالمتعلّمين وتحببهم في العلم والتّواضع معهم

في العمل والرّفق بهم ومساندتهم على أداء واجباتهم فهم بالنسبة إليه عائلة متكاملة.

ب- بناء الثقة بين المعلّم والمتعلّم حتّى يتمكّن من زرع ثقة بنفسه وأن يتواضع لهم بعطفٍ

وحُبٍّ وأن ينمّي إرشاداته وتوجيهاته بينهم.

ج- تحسين وتطوير معنويّات الأطفال بأنّخاذ أسلوب التحبيب في العمل بدل التّخويف به

لأنّ حُبّ العمل والرّغبة فيه تبقى راسخة له في ذهنه وترغيبه على طلب العلم أمّا الخوف

والترهيب يرّي له الفشل والصّعب من طلب العلم.

(1) أحمد طالب الإبراهيمي: آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج3، ط1، ، ص، 271-272

(2) من آثار محمّد البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، ص 295.

2- المتعلم:

هو ركن أساسي من أركان العملية التربوية فهو المتلقي للمعلومات من طرف المعلم بطريقة يوصلها له، فالمتعلم يتحصّل على المعلومات ويطبّقها بالطريقة التي يتمّ إيصالها إليه.

"فالبشير الإبراهيمي أعطى للمتعلّم أهميّة بالغة في أركان العملية التعليمية من خلال العلم يستدرك المتعلم العلم وتكون له القدرة على الفهم والاستيعاب والتدرج من السهل إلى الصعب فالسهل بالنسبة للمتعلم هو ما يقع في دائرة إحساسهم وإدراكهم ببسر، مع الحرص على ألا تقوم إليهم مفاهيم تتطلب إعمال الفكر أو بذل الجهد وهذا ما يتوافق مع رأي ابن خلدون الذي يرى أن تلقين العلوم ينبغي ان يراعى فيه التدرج من السهل إلى الصعب ومن الإجمال إلى التفضل (1).

فطالب العلم هو السبيل الوحيد الذي يأمل الزمن منه أن يخرج به ويحرّره من جهل وبطش المستغل له وبالفعل فإنّ وصيّة الإبراهيمي بأخذ العلم وتحرّر من الإستعمار اجادت نفعاً لأنّ العلم مازال يطلب ويطلب عليه من طرف متعلّميهِ وأخذ به لإرضاء الله عزّ وجلّ والحصول على شهادات وخدمات راقية في المجتمع.

وقد بيّن لهم "أنّ الحياة قسمان، حياة علمية، وحياة عملية موضّحاً لهم كيف أنّ الحياة العلمية تؤثّر على الحياة العملية فقوة الحياة العملية وضعفها مرهونان بقوّة الحياة العلمية وضعفها (2).

(1) عبد القادر معمر الدين: أدب المقاومة الوطنية الجزائرية، أشكال التعبير الأدب في كتابات البشير الإبراهيمي، (مخطوط مذكرة ماجستير)، جامعة وهران السانية، 2011/2010، ص، 23.

(2) من آثار محمّد البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، ص 217.

من خلال هذا القول نستطيع أن نقول: بأنَّ العملية العلميَّة يجب إستدراكها في بادئ الأمر ثمَّ العمل بها وهذا ما هو يحدث إلى يومنا هذا، لأنَّ المكتسبات القبلية التي يمتلكها المتعلِّم هي باب للعمل بها من أجل تحقيق ما يصبو إليه.

ويقدِّم الإبراهيمي لطلبة العلم جملة من مبادئ التَّربويَّة والخصائص التَّعليميَّة التي بها يحصل العلم وترسِّخ المعرفة يمكن جمعها فيما يلي:

1. توفير الوقت الكافي للعلم وبذل الجهد في تلقيه والتَّفرغ له من أجل تحصيل ناجح فيه والعمل به.

2. تنظيم أوقات العلم خلال تحصيله بالبحث والمطالعة وكثرة التَّنظيم والمذاكرة.

3. عكوف المتعلِّم على أخذ العلم من أفواه الرِّجال وبطون الكتب والسَّفَر من أجل الإلتقاء بالعلماء والمشايخ.

4. الإستفادة من كتب جديدة من العلم الوَّاسع والإقتراحات المفيدة من الكتب.

5. الإلتزام بتقيد العلم ونسخ الأصول لأنَّ تقيد العلم وتدوينه أحفظ وأبقى.

6. طلب العلم والإخلاص له.

7. الإستعداد لطلب العلم والإيمان به.

8. الإعتقاد على المذاكرة الفرديَّة والجماعية دون الإعتقاد على الدُّروس وحدها.

9. التَّركيز على الكتب السَّهلة والميسَّرة وعدم الإعتقاد على الكتب المقرَّرة وحدها.

10. الانفصال عن الأشغال الفكرية والجسمية التي تحول دون التحصيل وتعرقل الفهم وتذهب التركيز.

11. الابتعاد عن الخلافات السياسية أثناء طلب العلم وعن المناقشات الحزبية.

نستنتج من خلال هذه المبادئ التي قدّمها الإبراهيمي أنّها مرتكزات توفّر لطالب العلم فرصة كبيرة على تحصيل العلم وتوظيفه في مجالات شتى.

3-المادّة العلمية:

تعتبر المادّة العلميّة جسراً للتواصل بين المعلّم والمتعلّم وبها يتمكّن المتعلّم من تلقّي ما تحتويه الكتب والمصنّفات من مختلف المعلومات وبين كميّة توظيف هذا المحتوى والعمل على تلقيه من طرف المتعلّمين.

اللغة العربيّة أساس التّربية والتّعليم حيث قال «نتعلّم ديننا ولغتنا وكلّ ما يخدمها من علوم وفنون من بدايات إلى نهايات» (1).

ويعني هذا الكلام أنّ اللغة العربيّة هي أساس التي تحتويه المادّة العلميّة وفنونها بحيث هي الأساس والمرتكز على التّعليم والتّربية حيث أنّ البشير الإبراهيمي لا يستثني لغات أخرى بقوله، لأنّ العلم والتّعلّم لا يتوقّف على نقطة واحدة.

(1) من آثار محمّد البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، ط 2، الشركة الوطنيّة للنّشر والتّوزيع، الجزائر، (1939)، ص 275.

بحيث أنّ العصر يتماشى مع التّعليم من حيث نظام المادّة والقوّة الفاعلة لها.

وأنّ العلوم كلّها وأساسها هو حفظ القرآن الكريم والمحافظة عليه والإستدلال به في المحتوى العلمي
"والقرآن القرآن تعاهدوه بالحفظ وأحيوه بتلاوة" (1).

أن تكون المادّة الأصليّة مأخوذة من بطون الكتب (2).

تنوّع المحتوى العلمي وإثراءه بمختلف العلوم، فهو لم يكتف في حديثه عن علوم الدّين والعربيّة،
بل ذكر علوماً يرى أنّها ضروريّة في المحتوى العلمي كما التضاريس والجغرافيا والرّياضيات وعلوم الطبيعة
والأدب والتّربية والحكمة والطّب (3).

وبالفعل هذا ما نراه اليّوم متداولاً بين مختلف الفئات العاملة على تكوين المادّة العلمية وتطبيقها
في مجالات مختلفة وتوظيفها في إطارات إجتماعية، سياسيّة، علميّة، ثقافيّة، تكنولوجيّة وغيرها.
جعل البرنامج والمنهاج في محتوى علمي واحد، يقول في هذا الأمر "أنّنا نجري على منهاج واحد
ونسير على برنامج واحد وعاهدنا الله على تنفيذه" (4).

أن تكون كتب المادّة العلميّة سهلة ومطابقة للمحتوى التّعليمي، حتّى لا تكون هناك عائق بين
طالب العلم والذي يعمل على تعليمه.

(1) المرجع السابق، ص 218.

(2) المرجع نفسه، ص 217.

(3) ينظر، د. أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمّد البشير الإبراهيمي، ص 218، ص 281.

(4) المرجع نفسه، ص 230.

4- الطريقة:

هي العملية التي تساعد على ربط المعلومة (مادّة) بين المعلّم والمتعلّم لتكون بذلك المادّة علمية مادّة أصلية نافعة وهذا ما دفع بالشّيخ للاهتمام بها والعمل بها ويرى أنّ الطريقة النّاجحة لتعليم ليست في الكمّ الهائل من المعلومات بل التي ترتكز على منهج صحيح الذي يطابق الغاية مع السلوك وربط بين النظريّات الأولى والتّطبيقات العمليّة وتنظيم طريقة خلقية قبل إستدراك المعلومات وفهمها.

وقد اتّفقا عبد الحميد والإبراهيمي على جملة من المبادئ العلميّة التّربويّة التّعليميّة "كانت الطريقة التي اتّفقنا عليها أنا وابن باديس بالمدينة المنورة في تربية النشء ألاّ تتوسّع له في التّعليم، وإمّا تربية على فكرة صحيحة ولو مع علم قليل فتّمّت لنا هذه التّجربة في الجيش الذي أعدناه من تلامذتنا. (1).

والفكرة أو المنهج الصحيح الفعّال يبني عند الإبراهيمي على:

- توظيف العمليّة العقليّة والفكريّة للوصول إلى إستنتاج ودقّة الملاحظة والوقوف عند حدود الواقع.
- بناء نتائج على الملاحظة والدقّة ووضع أسباب لمعرفة هذه النتائج.
- معرفة القواعد والأصول وكيفيّة الإعتماد عليها في التّمثيل.
- الإهتمام بالجانب التّطبيقي والعملي للنّظريات والقواعد العلمية وعدم التّركيز فقط على الجانب

النّظري بناء الأمور على أسبابها والنتائج على مقدمتها علماً وعملاً" (2).

(1) د. أحمد طالب الإبراهيمي: آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج5، ط1، ص، 280.

(2) ينظر، د. أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمّد البشير الإبراهيمي، ج 3، ط 1، ، دار العرب الإسلامي، بيروت، (1997)، ص 272.

- إتباع طريقة التدرج في التّربية والتّعليم من مرحلة ابتدائية إلى مراحل أكمل لها.
- العمل على تحديد الاختلاف بين المتعلّمين ومعرفة قدراتهم الذاتية وتوصيل المعلومة حسب استيعابهم لها، فحسن إختيار الطّريقة العلميّة أمر ضرورة في المنظومة التّربويّة لا يمكن الإستغناء عنها.

وبالفعل إنّ الطّريقة هي الوحيدة لتقييم المتعلّم ومعرفته على تحصيل المادّة العلميّة الملقاة من طرف المعلّم بحيث كلّما كان هناك تنوع في المحتوى كلّما كان هناك فضول لدى المتعلّم على تزويد أكثر بالمادّة العلميّة وتوظيفها في مجالات عدّة.

الفصل الثاني: القضايا التربوية والفكرية في كتاب عيون البصائر لمحمد البشير الإبراهيمي

المبحث الأول: عيون البصائر

المبحث الثاني: روادها

المبحث الثالث: التعليم في عيون البصائر

المبحث الأول: عيون البصائر

- عاجلت عيون البصائر قضايا مصرية تتعلق بالهوية، دين، لغة، وطنا حيث أشرق نجم صدورها مثيرا كأنه علم في رأسه نام، يحتل آمال وحلم الجزائريين في نيل الحرية والتمتع بما كحق طبيعي لكل بني البشر وأشرقت كالشمس بعد المغيب وأورقت شجرتها بعد ذبولها بعد أن جرى الماء في أصولها وفروعها، أشرقت في نفوس الوطنية باعته روح النصر.

وتناولت بطرح ومعالجه بأقلام روادها فشكل الرمز لدى المواطن الجزائري، ويرسخ تماسكه هو التحاقه بأبناء أمته ووطنه ألا وهو التعليم باعتباره العامل الأساسي الذي يقوم على اركان ثلاثة العلم، والتبليغ، والعمل فتعلم العلم وجهه من وجوه عبادة الله ومن وجوه خلافته في الأرض.

أثر التعليم: خلال الفترة الاستعمارية 1931-1964، عرفت فيها جميعه العلماء المسلمين تجرته رائدة توصلها إلى نشر هيكل التعليم على مستوى الوطن (المدارس التعليمية) بالإضافة إلى النوادي والمساجد والمراكز الثقافية على الرغم من مضايقه الاستعمار في رفع اعضاؤها إلى المطالبة بفصل الدين عن الدولة، ورفع القيود عن دور المدارس والمساجد الذي يعتبر حقا (التعليم)

- سعت الى تنظيم التعليم في مؤسسات تربوية بمناهج تعليميه تهدف الى غايات علميه، وتربوية، وثقافيه واجتماعيه

- معهد ابن باديس

- مدارس الجمعية

- ضمان حقوق المعلمين الاحرار

بالإضافة الى الدور الاجتماعي الذي تضطلع به هذه المؤسسات من معالجة القضايا الدينية والاجتماعية كالطلاق والزواج، واهتمامات أخرى.

بعد الحرب العالمية الأولى ظهرت رغبة الجزائريين في استئناف العمل الصحفي:

- ظهور العديد من الجرائد: كالإقدام والنجاح، وهذه الصحف كلها جهود فرديه للرد على صحافه المعمرين.

- ظهرت بعد ذلك صحف الإصلاح وتمثلت في الصحف الإصلاحية والمنتقد والشهاب.

- وظهور أيضا صحف أسبوعية وكان ظهورها وفق تأسيس جمعيه العلماء المسلمين 1931 وهذه

الصحف تحفظ للأمة أفكارها وأخبارها وهي السنة الصادرة سنة 1933 أول جريدة أسبوعية.

- ثم صدرت جريدة الصراط السوي في 11 سبتمبر 1933 و استمرت الجريدة تواجه الإدارة الاستعمارية وتدافع عن أساسيات الأمور وهو التعليم¹

"إن مسألة التعليم حسب جريدة الصراط من أهم مسائل وأعظم المطالب فلا يمكن الاستغناء عنها

لأنه الدواء لجبر القلوب وإصلاح الأمة العربية بصفه عامة وخاصة الجزائر².

وعليه صحف جمعية العلماء من هذه المجموعة الأولى تمثل صحف:

- السنة النبوية المحمدية 13 عددا من 10 أبريل إلى 13 يوليو 1933

¹ ينظر: سليمة زاوي، التعليم العربي في الجزائر من خلال جريدة البصائر، (مخطوط مذكرة ماستر)، ، تخصص تاريخ حديث و معاصر، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2017/2016م، ص. 31، 29،

² ينظر: جريدة الصراط السوي، السنة الأولى، ع 1-17، سنة 1352هـ/1933/1934م، ص، 50

- الشريعة النبوية المحمدية -07 أعداد من 17 يوليو إلى 28 أوت 1933.

- الصراط السوي 17 عددا من 11 ديسمبر 1933 إلى 28 يناير 1934

و هذه الصحف الثلاثة كانت في ظرف سنة واحدة و آخر صحيفة "الصراط" جاء المنع عليها أي منع جمعية العلماء المسلمين من إصدارها، حتى أذنت السلطات الفرنسية لجمعية العلماء المسلمين بإصدار أهم جريدة و هي جريدة البصائر الصادرة يوم الجمعة الفاتح شوال (يوم عيد فطر) 1354هـ الموافق ليوم 27 ديسمبر 1935، سنتان كاملتان على الجمعية و على الأمة كسني يوسف و صدرت هذه الصحيفة في عهد الحكومة، فكانت إيذانا بداية عهد جديد من كفاح النهضة الوطنية، وواجهت الطغيان و البهتان في كل مكان إلى حين إعلان الحرب العالمية الثانية في أوت 1939 حيث قررت الجمعية تعطيل صحفها"¹

وهكذا عاشت الجمعية عامين بلا صحافة، حتى ظهرت جريدة البصائر الأسبوعية وهي الجريدة الرابعة ومن أهم الصحف وكان شعارها الآية الكريمة قال الله تعالى: "قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرٌ مِنْ رَبِّكُمْ ۖ فَمَنْ ۚ

أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٌ ۗ" ²

¹ ينظر: مجموعة جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، السنة الأولى، شوال 1354 - شوال 1355هـ ديسمبر - جانفي

1937ص4

² القرآن الكريم، سورة الأنعام الآية 104

"إن جريدة البصائر* هي لسان حال جميعه العلماء المسلمين ومعنى هذا إن مبدأ الجريدة هي مبدأ الجمعية، ومبدأ الجمعية وإن تعددت مناحيه يرجع إلى كلمتين ذواتي مدلول واسع وهما العلم والدين"¹
 مدلول هذا الكلام يعني أن الجمعية ومبادئها تخدم العلم والدين وتدعو إليهما.

"أما أقلام كتاب (البصائر) فيجب أن تشرح الحقائق الكلية من دينية وعلمية، وتبين الحق بدلاله وشواهد، وتسميه باسمه، و تشرح الباطل وتفضحه بشبهاته وأوهامه بما نعهدده فيها من نصره الحق والغضب له، ولكن يجب أن تسمو عن النبذ والتلويح وفرق بين أسلوب في الكتابة وأسلوب ومعرض للكلام ومعرض"²

"أما مكلم اللغة وعلومها وآدابها فباحثو واحدا وركبها وطربو واسعو البيات فضلها سعيكم لتعلمها"³
 اللغة هي الباب الأول التي يسعى إليها المتعلم والتي يبحث في مجالاتها، ويسعى لبيان علومها وتوظيفها في مواضيع مختلفة.

*جريدة البصائر، السنة الأولى، ع 2، الجمعة 15 شوال 1354 \ 10 جانفي 1936، ما هي الكلمة التي وجهت اسم المجلس الاداري لجمعية العلماء المسلمين

¹ أحمد طالب الإبراهيمي: آثار الامام محمد بشير الإبراهيمي، ص 208

²المصدر نفسه، ص، 210

³المصدر نفسه، ص، 211

"قطعت البصائر* عامها الأول من عهدها الجديد في مقارعه الاستعمار في الميدان الديني و العلمي كثيرا، وفي الميدان السياسي قليلاً كشفت نياته وألعيه في قضايا فصل الدين الإسلامي عن الحكومة وحرية التعليم العربي والحج"¹

رغم ما واجهته الجزائر من صعوبات واستغلال من طرف الاستعمار إلا وكان له حافز كبير في طلب العلم والعمل على كشف حيلهم اتجاه فصل الدين عن الحكومة.

رغم ما واجهته الجزائر من صعوبات واستغلال من طرف الاستعمار إلا وكان له حافز كبير في طلب العلم والعمل على كشف حيلهم اتجاه فصل الدين عن الحكومة.

"والبصائر حين تضع تلك الشارة الثمينة على صدرها بل ذلك التاج اللامع على رأسها، وهما كلمتان العروبة والإسلام لا تضعفها رمزا بلا حقيقة، ولا عنوان بلا كتاب ولا حيله على عجوز، بل هي حقيقه صادقه"²

العروبة تخدم الإسلام وهي أعمال مرهونة بها وواضحة ودقيقة

"والبصائر جريدة العروبة والإسلام فلتبقى جريدة العروبة والإسلام"³

السلسلة الثانية (البصائر) ع 46 النسخة الثانية 1946

¹ د. أحمد طالب الإبراهيمي: آثار الإمام، ج2، ط1 (1940-1952) دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص، 231

² المصدر نفسه، ص، 232

³ المصدر نفسه، ص، 233

"والبصائر بعد كل هذا ستعالج في عامها الجديد مشكله التعليم العربي وستمديد يدها و بصرها إلى ما وراء الحدود، وستدلي برأيها بكل إخلاص في التعليم الجامعي بجامعتنا الدينية العزيزة وستوسع في القول حتى بضرورة توحيد المناهج، و العناية بالتربية الخلقية في جامعاتنا ومدارسنا الابتدائية"¹

هذا يعني أن العملية التعليمية لا تتوقف على التعليم الابتدائي فقط بل يجب أن يكون هناك استمراره في طلب العلم وتطور مراحله من ابتدائي وصولاً إلى الجامعي مع عدم إختلاف في المناهج، وخلق جو الاحترام والتقدير بينهما.

"والبصائر ستشهد في مقاومه هذه «الإستعمارات» المقاومة للتعليم، وسيجدونها غصة وشجاً وسمماً ناقعاً و غيظاً وسيجدونها عن العلم نضاحه ولأعدائه فاضحة"²

إذاً صحف جمعية العلماء (السنة، والشريعة، والصراط، والبصائر) تخوض غمار النهضة وتطور الكفاح وتعبئ النفوس بروح التصدي والمقاومة و ترسم الأهداف المثلى للحياة الكريمة.³

¹المصدر نفسه، ص، 233

²المصدر نفسه، ص، 233

³ ينظر: مجموعة جريدة البصائر، لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، السنة الأولى شوال 1354. شوال 1355هـ/ديسمبر 1935. جانفي

1937 ص 4

المبحث الثاني: روادها

1- عبد الحميد ابن باديس* (معهد)

"هذا المعهد أمانه الله أيتها الأمة وعهد العروبة والإسلام وواجب العلم، دعونا هذه الأمة إلى التعليم العربي الابتدائي لأنه الخط الذي تبتدئ منه النهضات العلمية، وإنّ المنقذ الوحيد للأمة هو معهد شفاء من ألم وحرمان عن مواصلة التعليم وظهر نجاحه في نتائج التعليم فوق المستوى في جميع السنوات وظهر أيضا النجاح في التوجيه العقلي والفكري والخلقي لتلاميذه، أما السنة الآتية تكون أكمل بالتلامذة المدربين والشيخوخ، فالمعهد كما يقرأ القراءة في التفاصيل الحساب وستؤدي إلى أصحابها أول السنة الدراسية ومفروض عليه أن يعمر السنة الأولى التي انتقل أبنائها الى السنة الثانية بأربعة طرائق لا تقل عن مئتي تلميذ، ومعنى ذلك أنه مضطر إلى إحضار مساكن لنصف هذا العدد وإحضار أربعة أقسام وإحضار أربعة مشايخ للتدريس.

وعلى أصحاب البصائر الثاقبة لمفكرين في المصير والعاقبة لحفظ حياتي هذه المشاريع العلمية وشرحها للأمة في الجامع الحاشدة وسنجليها في البصائر لذوي البصائر"¹

* ولد الشيخ عبد الحميد بن باديس 1889 بقسنطينة مؤسس جمعية العلماء المسلمين واختير رئيسها تميزت حركته في الإصلاح الاسلامي ومجهوده الدؤوبة في التعليم الذي بدأه في الجامع الأخضر بقسنطينة،(سليمة زاوي، التعليم العربي في الجزائر من خلال جريدة البصائر،مخطوط مذكرة ماستر،ص42)

¹ينظر: محمد البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، وتوزيع الجزائر، ط2، للنشر والتوزيع، الجزائر، ص، ص 278-282

شروط قبول التلاميذ في المعهد¹

- 1- ألا ينقص عمر التلميذ عن ستة عشر سنة
 - 2- ألا يكون مصابا بمرض معد بشهادة طبية من المعهد
 - 3- أن يكون حافظا لجزء معتبر من القرآن كالربع ولا يقبل من يحفظ أقل منه وحافظ القرآن كله يقدم في القبول وفي جميع الامتيازات.
 - 4- القدرة على نفقات الأكل والسكن بحسب حال التلميذ.
- "وكانت حفلتان للعلم والفن من مدير جريدة جمعية العلماء فلما كانت جريدتكم دينية علمية أي ما يتصل بالدين والعلم.

أقامت جمعية التربية والتعليم الإسلامية التي يترأسها الأستاذ عبد الحميد بن باديس حفلة بالجامعة ليلة التاسع والعشرين افتتحت الحفلة بتلاوة الذكر الحكيم ثم بفصول من إنشاء التلامذة والتلميذات ومحاورتهم في العلم والدين وقد نشرت الجمعية نشره تشتمل على رسوم أساتذة الجمعية وتلاميذها وتلميذاتها على مقالات في التربية والتعليم بأقلام أساتذتها وهي أول نشرة جزائرية في بابها ولعلكم تكتبون عليها هذه حفلة العلم وختمت الحفلة بخطاب من الشيخ عبد العلي الأخضر عضو بجمعية

¹ ينظر، محمد البشير الإبراهيمي، من آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، د. أحمد طالب الإبراهيمي ج2 دار الغرب الإسلامي بيروت، لبنان 1997، ص 174.

التربية والتعليم التي فيها فوائد الفن الطاهر والتمثيل الأخلاقي ولا أستطيع أن يصف لكم مقدار مرور الناس بما سمعوا من أبنائهم بأصواتهم البلبلية تصل إلى أعماق قلوبهم بلغتهم العربية لغة الدين والعلم.¹"

"وبعد عشرون سنة مضت ونحن ننشر العلم بالجامع الأخضر وفي مسجد سيدي عبد المؤمن والطلبة يأتون من جميع نواحي القطر يمزجون من علوم الدين واللسان.

ومضت عشرين سنة والسواح الأجانب يأتون للجامع الأخضر يشهدون حلقات العلم ووفرة الطلاب وحرية التعليم للمسلمين وبعد عشرين سنة سألوا عبد الحميد بن باديس عن القراءة بدون رخصه والقانون يمنع من التعليم بدون رخصه من الحكومة بواسطة لكن هذا ما نذكره اليوم حكاية التاريخ قيامنا بالتعليم ومسألة عبد الحميد بن باديس هي مسألة التعليم الديني واللساني للمسلمين ومسألة مائة طالب.

قال عبد الحميد بن باديس شاكرًا بلسان العلم الطلاب وأقدر الرجال الذين لا يخافون إلا الله²"

¹ ينظر: جريدة البصائر، لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ع 2، ص 6

² ينظر: جريدة الصراط السوي، السنة الأولى، ع 7، ص 7

2-مبارك الميلي*

"ذكرى مبارك الميلي وإنصافه وإنصاف العلم معه.

إن لأخينا مبارك الميلي على البصائر حقاً وتولى إدارتها فأحسن الإدارة ومن ذكره أن تكون البصائر حقاً فأحسنها حتى عطلتها الحرب الأخيرة وأحال قلمه البليغ في ميادينها وكانت ميدان لنشر كتابه (الشرط ومظاهره)فصولاً، وجمعه كتاباً، وكان له حقوقاً على جمعية العلماء و على الأمة الجزائرية حقوً بما علّم وكتب و بما نصح وأرشد ورد على الدين ومواقف الإصلاح الديني والديني وبعض حقوقه أيضاً أن تنشط الجمعية على إقامة معهد ثاني تطلق عليه اسم مبارك الميلي وتحيي به ذكره وتخدم به لغتها ودينها وتخطو به في العلم خطوة إلى الأمام."¹

* مبارك الميلي هو الشيخ محمد بن ابراهيم الميلي ولد بتاريخ 26 ماي 1898 بدأ تعليمه بأولاد مبارك الميلي ثم حافظ القرآن، اتجه الى مدينة قسنطينة إذ التحق بالجامع الأخضر ليتابع تعليمه على يد الإمام عبد الحميد بن باديس وكان أنجب تلاميذ أستاذ عبد الحميد بن باديس أبرز الشيخ الميلي نشاط خصوصاً في المقالات الصحفية الناطقة باللغة العربية وهي جريدة الشهاب والمنتقد والسنة والبصائر (سليمة زاوي، التعليم العربي في الجزائر من خلال جريدة البصائر، مخطوط مذكرة ماستر، ص45

¹ ينظر: محمد البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، ط2 للنشر والتوزيع، الجزائر، ص، 667-668

3- الشيخ العلامة البشير الإبراهيمي

"أما أقلام البصائر يجب أن تشرح الحقائق الكلية من دينية وعلمية ويتبين الحق بدلائله وشواهدة.

إننا لا نريد التضيق عليكم أيها الكتاب الكرام، إنما نريد إلقاءكم إلى الميادين الفسيحة والمراعي الخصبة وتوجيهكم إلى ناحية التفكير العميق والبحث المنتج أمامكم من المواضيع ما ينفذ الأعمار ولا ينفذ

أمامكم من حقائق الدين وفضائله

أمامكم العلم بآفاقه المتسعة فابحثوا ورجبوا وأهيبوا الغافلين عنه والمتخلفين عن ركبته أن يشمروا ويراعوا ويتمسكوا بأسبابه ويأخذوه عن أقطابه

أمامكم اللغة وعلومها وآدابها فابحثوا ونقبوا وطربوا واسعوا لبيان فضلها سعيكم لتعليمها وأشربوا قلوب أولاد هذه الأمة.

أمامكم العلم والدين وإذا قلنا لكم العلم والدين فقد قلنا لكم قليلا ودللناكم على كثير والإحسان أيها الكُتاب الكرام فلتكتبوا فيما تحسنون موضوعه.¹

- حرره نائب الرئيس محمد البشير

الإبراهيمي وأقره مجلس الإدارة في

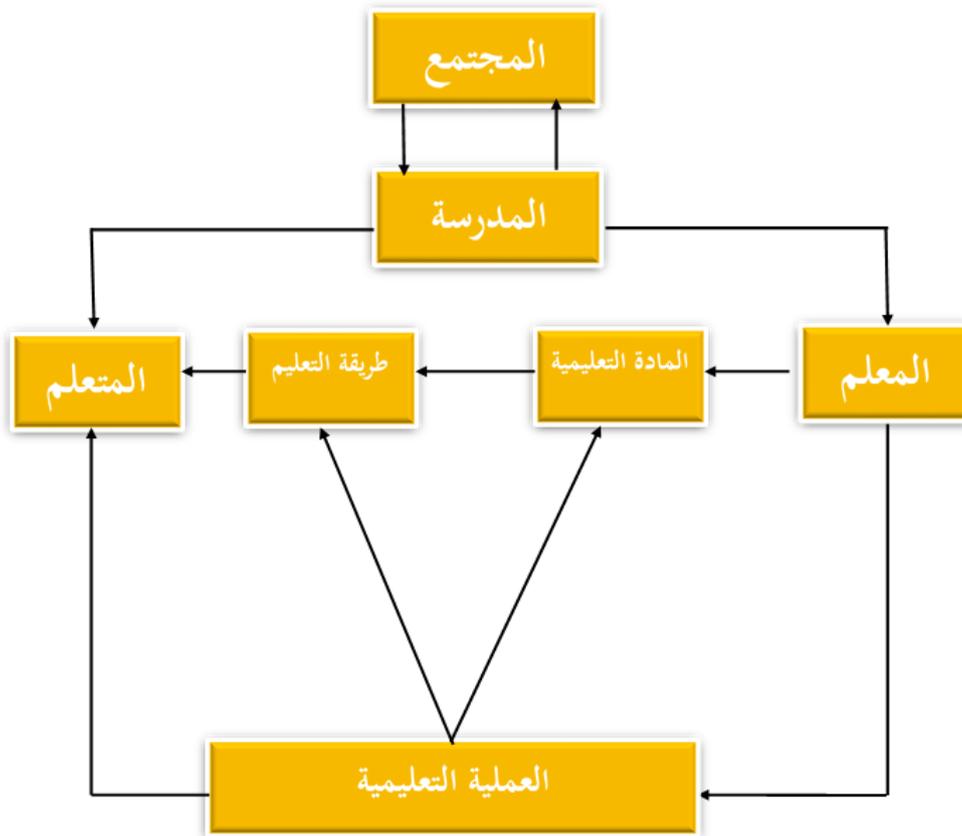
جلسته المنعقدة يوم الخميس السابع

من شوال عام 1354

¹ مجموعه جريدة البصائر، لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين السنة الأولى ع 2، ص 2

ويرى العلامة محمد البشير الإبراهيمي أن الثورة ليست سلاحاً بل هي لسان ناطق يعلم ويربي بأن الاستقلال لن يأتي إلا بوسيلة فعالة تمثلت في التعليم والعلم وحاول الإبراهيمي محاربة كل الآفات التي تعيق العلم في وجه الشعب الجزائري.

وقال الإبراهيمي هناك تفاعل بين عناصر التدريس متمثلة وفق المخطط التالي:



قراءة الشكل: إن العملية التعليمية عند الإبراهيمي أساسها المجتمع والمدرسة هي وجه المجتمع في حضارته، والمدرسة لا تسمى مدرسه ما لم يكن هناك معلماً ومتعلماً والعلاقة الجامعة بينهما هي علاقة تربوية تعليمية.

لأن اهتمام الشيخ الإبراهيمي بهذه الأصول والأسس المنهجية العلمية التربوية من معلم إلى المادة العلمية إلى الطريقة والمنهج إلى المتلقي وهذا دليل على الفكر الصائب الذي يتمتع به الشيخ.¹

4- الطيب العقبي:

"يعرف الناس العقبي بأنه واعضا ومرشداً يلين القلوب القاسية ويهدد البدع والضلالات العاتبة بقوة وشدة عارضته، ولكن العقبي الشاعر لا يعرفه كثير من الناس فلما تراخت السفينة على الأمواج وهب النسيم، أي العقبي الشاعر من رقدته وأخذ شغف أسماعنا بأشعاره ويطربنا بنغمته الحجازية مرة والنجدية مرة أخرى ويرتجل البيتين والثلاثة والأربعة.

رجل حمل كل الشوق للحجاز وصبر على بلاء الجزائر وويلاتها، رجل ضحى في سبيل الجزائر تضحية وأي تضحية.²

"وجه الشيخ الطيب العقبي كلامه في خدمة أمته على نشر العلوم وبث الأخلاق الفاضلة وإعلان السرور والإرشادات الحكيمة والقيمة والفرح بإبراز جريدة البصائر قال عنها في العدد الأول والثاني بأنها جريدة حافلة بالمقالات والإرشادات"³

المبحث الثالث: التعليم في عيون البصائر

التعليم وقيود الاستعمار:

كانت الهيئات المشرفة على التعليم في مرحلة الاستعمار على مستوى المدارس والمعاهد من الضغوطات التي مارسها السلطات الاستعمارية:

¹ ينظر: وهلة حسن نحو فهم أعمق للأسس التعليمية عند البشير الإبراهيمي، جامعة مولود معمري تيزي وزو، ط 13 ص

² ينظر: جريدة البصائر، لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، السنة الأولى ع14، ص7

³ ينظر: جريدة البصائر، ع38، ص314

- استعمال الوسائل التي تتذرع بها حكومة الجزائر لمقاومة التعليم العربي وذلك وفق قوانين أصدرها مجلس الأمة في فرنسا في أوقات مختلفة ولأسباب متنوعة وأما قرارات إدارية مبنها على إيعازات التي توجبها الروح الاستعمارية¹

- كلا النوعين شر على التعليم العربي وبلاء وارهاق لأنها صادرة من نفس متشعبة بالاستعمار القائم.

- القوانين التي وضعت من طرف الحكومة الفرنسية لم تراعي فيها وضعيه الامة ولا دينها ولا لغتها العربية

- التعليم الحرّ في نظره يعد امتيازات على الحكومة التي تكلفت بالتعليم قبل الخبز والماء

- الأمة الفرنسية لا تحتاج لهذا التعليم الحر والشعبي لأن التعليم عندها اجباري للذكور والإناث وتقوم به الحكومة مجانا

وحتى إن ضيقت فرنسا على التعليم يبقى التعليم مجاوز البحر للتبشير والتنصير فالحكومة الجزائرية تصبح له هي المولى وهي النصير.

العدو الأكبر للاستعمار هو التعليم الذي حرمننا منه وفرضه على أبنائه وفي وطنه فعجبا لشيء واحد يحرم في وطن ويفرض في وطن كالجائر خصوصا كالجائر لغته العربية ودينه الإسلام.

¹ ينظر، محمد البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، ص 233-234

- وطن أنهكه الاستعمار لم يبق منه لحما إلا تعرقه، فانتزع خيراته الطبيعية من أيدي أهله ثم تسلل

إلى مكان النفوس لينتزع الإيمان من قلوبهم وحرمانهم من تعلم دينهم ولغتهم.

وقلنا للحكومة "مرات في صدق وإخلاص أن هذه الأمة رضيت لأبنائها سوء التغذية ولكن لا ترضى أبدا على سوء التربية"¹

- "يعني نحن قوم لا نفر من المسؤولية بل نتحملها مسرورين ولا نعمل في الليل دامت بل نعملها في وضح النهار"².

وكانت مدرسة بين معلم والمعلمون الضامنة فيهم والمسؤولة عنهم فمن العدل أن يكون الترخيص في التعليم ما دامت هي المسؤولة عن المدرسة والمؤسسة لها ومن الشطط أو بصيغه أخرى من الظلم أنت تطالب بعد ذلك بترخيصات شخصية للمعلم.

إضافة نظرة الجمعية ونظرة الحكومة للمعلم أنها متباينتان بل هما كالحطين المتوازيان في الهندسة لا يلتقيان مهما امتدا

- فالجمعية تشرط في المعلم الكفاءة العلمية والأخلاقية

- الحكومة تشرط شهادة الدوسي البوليسي

وكل هذا الحديث حول الرخص أهى رخصه التعليم أم رخصه غصه وعذاب أليم.

¹ ينظر: المصدر نفسه، ص: 238

² ينظر المصدر نفسه ص، ص، 237، 240

وهكذا لم تقف الحكومة في حرب تعليم العربي مضايقته عند تلك الحدود التي شرطت والقوانين والقرارات التي فضحت بل اتت في هاتين السنتين الاخيرتين بما هو أقبح وهو التضييق على مدارسنا وتعطيل وابتكار انواع من العرقلة ولكن المطلوب كان شريفا لا ينازع وهو العلم.

ويرجع تاريخ هذه المشادة بين التعليم العربي والحكومة الى خمسة عشرة سنة، فهي مقارنة لظهور الجمعية العلماء تقريبا، ولكنها تتعدد في كل سنة تبعا لنمو الحركة الإصلاحية وكان كل ما اشتدت حركه التعليم وامتدت ظهر للحكومة قانون آخر مثلا كانت متسامحة مع الجمعية لأول ظهور وذلك بإلقاء دروس التذكير في المساجد

وظل تاريخ المشاهدة طويل لأن كل القوانين كانت في مصلحه الاستعمار، فالتعليم عند الجمعية مبني على عقيدة دينيه والحكومة مبنيه على هدم الاسلام وهذا هو غاية الاستعمار

وإننا إلحاحنا في المطالبة بحرية التعليم العربي وحرية المساجد لأن هناك حقوق في الحياة وهي حرية التدين

حق طبيعي لكل إنسان¹

وهكذا كان المجتمع الجزائري وقت الاستعمار الفرنسي يعجز حتى عن التعبير كما يريد، من تعليم وكان من البديهي ان يكون هناك تعليماً حراً

¹ ينظر: المصدر نفسه، ص، ص، 247 - 253

"عمل الإبراهيمي على توسيع حدود التعليم في الجزائر ونادى بفتح أكثر عدد من المدارس الحرة وركز على وجوب انتقاء المدخلات التعليمية بغيه اعداد جيل يستطيع مجابهه المستعمر ويحافظ على اصالته ومحاربة الجهل.

والتعليم مؤسس على امرين اساسيين هم الاسلام واللغة العربية وركز الإبراهيمي أيضا على تثبيت الأركان التي تساهم في تهذيب السلوك وتصفيه الذهن، وخاصة إذا وجد واقع كواقع المستعمر الفرنسي الذي سعى إلى القضاء على كل ما له علاقة بالدين واللغة العربية"¹

واهتم العلامة الإبراهيمي في نشر الوعي القومي انطلاقا من العقيدة الإسلامية وذلك ب: تنظيم الدروس في الارشاد والوعظ الديني في المساجد، إقامة الخطب بغية غرس الايمان.

انشاء مكاتب حره للتعليم المكتبي للصغار، وتنظيم محاضرات في التهذيب وشؤون الحياة العامة، وتغذية النفوس بالأصالة والكرامة واعادة بناء الذات.

اذ يرى انه لم يبقى للأمم من سلاح تدافع به الحكومة وتبطل به سحر المال الا بالإيمان والكرامة والإصرار فالإبراهيمي يُقَرُّ بأن أساس نجاح التربية والتعليم إنما هو الايمان النابع من العقيدة الإسلامية واللغة العربية.

¹ ينظر: ولهة حسن، نحو فهم أعمق للأسس التعليمية عند البشير الإبراهيمي، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، د.ط، ص، 2-3.

البرامج التعليمية في مدارس الجمعية (جمعية العلماء المسلمين)*

- كان هدف رجال الاصلاح في الجزائر عموما هو إصلاح أمر التعليم وتغيير البرامج وتعديلها خدمه للتلميذ، وتهذيب التعليم خاصة تغيير البرامج على التعليم الابتدائي وتعليمهم اللغة العربية
- توسيع جمعيه العلماء منذ البداية الى اعتماد نظام حديث في التعليم يشتمل على القران الكريم أولا، ثم القراءة والكتابة وكل ما له علاقة بأدوات اللغة العربية إضافة إلى علوم الدين وكذا مادة الحساب.
- أغلب القائمين على التعليم في المدارس الجمعية كثير منهم من خريجي جامع الزيتونة ولديهم رؤية متقاربه في المرامي والأهداف من العملية التعليمية، ولكن لم يكن لديهم برنامجا موحدًا
- المعلم يؤدي رسالة التعليم بناء على كفاءته.

الغاية للمعلمين هي تدريس المبادئ الأساسية المتمثلة في الدين الاسلامي والحديث النبوي اضافة تدريس المواد القاعدية للأدب واللغة العربية من نحو وصرف.

وكانت الغاية أيضا من طرف القائمين على هذه المدارس هي تعليم وذلك لبذل أكبر جهد لمحو الآثار

السلبية والسيئة التي تركها الاستعمار الفرنسي

* تأسست جمعيه العلماء المسلمين الجزائرية يوم الخامس من ماي سنة 1931، وقد ضمنت 72 علما جزائريا جاءوا من مختلف انحاء القطر ومن مختلف الاتجاهات الدينية، فكان يوجد فيها المصلحون والرجعيون، وقد تكونت في العاصمة برئاسة السيد عمر اسماعيل و وجهت الدعوات للحضور وحددت التاريخ ومكان الاجتماع، وتالف المجلس الاداري من ثلاث عشر عضوا على رأسهم الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي لم يحضر إلا في اليوم الثالث والأخير للاجتماع فكان انتخابه غيايبا وأغلب الأعضاء كانوا من المصلحين ويبدو ان دخول رجال الدين من القطاعات الاخرى كان مجرد تكتيك ويظهر ذلك من ان المناصب الهامة قد تولاها المصلحون ولعل هذه المدونة في جمع الكلمة وتوحيد الصفوف هي التي جعلت الإدارة الفرنسية تسارع بالاعتراف بالجمعية على قانونها الاساسي بعد 15 يوما فقط وعليه قد تقبل الراي العام تأسس الجمعية بغبطة و استبشر بها الوطنيون فكانت مثل ساطعة الأمل بعد ظلام الياس. (أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، ص83-84)

- حتى يؤدي التعليم وظيفة أخرى غير عادية وهي أن يكون أساس لمشروع حضاري لإحياء الشعب الجزائري من خلال إحياء لغته وتاريخه.

ومن البرامج ملقاة على الجمعيات المحلية هو أن العمل بهذه المبادرة الفردية لم يكن منظما في إطار بيداغوجي وعليه جاء في القانون الداخلي في مادته 77 ويحتوي برنامجا على تعليم النحو والصرف وحفظ القرآن وكل هذا لخصه الشيخ محمد الإبراهيمي بأنه يبنى على ثلاث مرتكزات وهي مبادئ الدين الصحيح عقيدة وأعمالا، ومبادئ العربية الفصيحة نطقا وكتابا وإنشادا ويتربون على الوطنية الحقيقية وهذه المحاور الكبرى لمقررات الدراسة بالمدرسة والتي تعد في فلسفة الجمعية المرتكزات الأساسية للتكوين الصحيح.

وكانت أساليب التعليم المنتهجة من تلاميذ المدرسة تعتمد على:

- الانطلاق من البسيط إلى المركب مثلا في القواعد يتم فيها تقديم أبسط التراكيب السهلة
- اعتماد المعلمون على طريقه التلقين والتلقين.
- و التلقين كان السمة الغالبة التي تم اعتمادها في المدارس¹.

¹ ينظر: سليم بلعوج 2020 تأثير التعليم العربي الحر في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية 1931 1954، (تجربة جمعية علماء المسلمين نموذجاً)، مجله الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية المجلد 12، ع 1، جامعة حسينية بن بوعلوي بالشلف، الجزائر، ص، ص 197- 205

وعليه جميعه العلماء تعد أشرف أعمالها تعلیم العربية، قد أقامت خمسه عشره عاما تطالب في غير ملل بحريه التعليم العربي الذي هو أساس التعليم الديني، وترى أيضا أن التعليم العربي الذي تسعى لحريته وترقيته هو جزء من التعليم العام الذي هو وسيلة التثقيف

والتثقيف هو أشرف مقاصد الحكومات الرشيدة

- "كان من الطبيعي إيزاء سياسة الاستعمار الفرنسي التي اتبعتها منذ أن احتل الجزائر سنة 1830 التي تلخصت في التنصير والإدماج الذي رفضه الجزائريون، وسعوا إلى مقاومته بكل الوسائل.

التمسك بدينهم وقيمهم الأخلاقية والقومية وتأسيس المدارس العربية والنوادي والمساجد.

التعليم كان اجباري ومجانيا بالنسبة لأبناء الأوروية في الجزائر وغير إجباري بالنسبة لأبناء الجزائريين وحرهم من تعلم لغتهم.

- تعد فتره الثلاثينيات من هذا القرن من أهم فترات التاريخ الجزائري الحديث >>جميعه العلماء المسلمين الجزائريين << وتمثل أكبر نشاط للجمعية في تكوين المدارس وإنشاء المساجد.¹

ولم تكد تدخل سنة 1931 حتى بدأ ميزان القوى يتغير لصالح الحركة الوطنية وسنة 1931 ولدت جميعه العلماء وأحدثت تحولات كبيرة على مستوى وعي المواطن في المجتمع الجزائري.

¹ محمد البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، ط 2، للنشر والتوزيع الجزائر، ص 24 - 25

ينظر: سعيد إسماعيل علي، الفكر التربوي العربي الحديث(1923 1990)، دط، عالم المعرفة، الكويت، ص.ص: 78 - 80

"هكذا تغير وجه الجزائر السياسي خلال الثلاثينيات وظهر مشروع فيوليت وكتب عليه الشيخ الابراهيمى سنة 1936 بالقول " لم يظهر سياسى يمثل ما ظفر به حب الجزائريين وتقديرهم وامتلاك قلوبهم، كل ذلك لكلمه خير قالها فيهم وسعى صالح في مصلحتهم، على ما يتطرق ذلك السعي من شكوك واحتمالات وعلى انه لم ينجز من سعيه قليل ولا كثير"¹

يمثل الإبراهيمي وجهة نظر عدد كبير من الجزائريين فيما ذهب إليه فيوليت وقد احتوى مشروع فيوليت على ثمانية فصول وخمسين مادة وأهم ما اقترحه فيه هو إصلاح مستوى التعليم وتأمين نفس الحقوق والواجبات²

وعليه يبقى التعليم العربي الحر من القضايا الجوهرية التي دافعت عليها البصائر.

¹الإبراهيمي (الشهاب)، جويلية 1936، ص، 197-198

²أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، ط4 دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1992، ص 16-17

خاتمة

خاتمة:

بعد محاولتنا لدراسة الفكر التربوي في كتاب عيون البصائر لمحمد البشير الإبراهيمي استخلصنا مجموعة

من النتائج أهمها:

- التربية ركن أساسي في بناء المجتمعات والحضارات الإنسانية وهذا ما تفتن له المفكرون والفلاسفة والباحثين للشأن التربوي.

- موضوع التعليم وطرائقه موضوع هام في جميع العصور وقد كان موضع عناية خاصة عند العرب أي تطور الفكر التربوي في تراثنا العربي مع ابن سحنون على أنهم ألفوا في التربية والتعليم ولم يتخلفوا أي العرب.

- أما الفكر التربوي عند الغرب بالنسبة للعالم جون ديوي على أن تكون التربية بيد المعلم بدل التلميذ فالمعلم مؤهل أكثر منه ويتمثل دورهم في رشد نموهم وقيادتهم لتركيز على المادة الدراسية المعينة سلفاً، كذلك ركز على البيئة بحيث اعتبرها مركز لتحقيق إمكاناته الكامنة.

- أما الفكر التربوي لعلامتنا الإبراهيمي تمثل في حياته العلمية والعملية والجهود التي قام بها البشير الإبراهيمي والتي تظهر من خلال البعد التعليمي فهو يرى أن:

- العلم هو سبيل لبلوغ الاستقلال والحرية والتحرر من الاستعمار وبطشه، وصناعة مجتمع يتأقلم أفراده مع العزيمة على طلب العلم والاستمرارية في تطوره وقام بمطالبة الحكومة برفع يدها على المساجد والمعاهد لاستخدامها في تعليم اللغة والدين للأمة.

- العملية التعليمية عنده لا تقف إلا بالعلم لذلك طلب طريقة لتطوير هذه العملية بحيث لا تقف عند المستوى الابتدائي فقط فيعتبر هذا المستوى ناقص يحتاج إلى مكملات من أجل تحقيق علمٍ يستحق العمل به والبحث من أجله.
- واقع ومعرفة وأفكار البشير الإبراهيمي أي واقعه الاجتماعي والثقافي والسياسي والاقتصادي للمجتمع الفرنسي كونت له قوة وإصرار على طلب العلم وتكوين مجتمع ناجح ومتفوق في ضرورة الإيمان بالعلم من أجل خدمة المتعلم الجزائري فهي تعكس صورة الإلحاح والإصرار لديه على مواصلة التعليم واكتساب المزيد منه.
- ركز على العملية التعليمية وأعطاه اهتمام بالغ وأهمية كبيرة بحيث أن لها دورا تركز عليها (المعلم، الأستاذ، المتعلم، الطالب) والمحتوى (المادة العلمية) والطريقة.
- وعليه نتحدث عن أهم القضايا التربوية في كتاب عيون البصائر لمحمد البشير الإبراهيمي.
- عيون البصائر من أهم القضايا المصيرية التي تعلق بالأمّة الجزائرية من هوية ولغة ودين
- جريدة البصائر ودور روادها في نجاحها في الدور العلمي والسياسي وتثبيت الهوية الوطنية لدى الأمة العربية عامة والجزائر بصفة خاصة.
- التعليم بالنسبة لجريدة البصائر ترجمان وهو وثيقة يعود إليها غالبية الباحثون وركزت جريدة البصائر على التعليم ووسائله والحيز الأكبر الذي اهتمت به هو التلاميذ والمعلمين.



قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أ- القرآن الكريم

ب- المصادر والمراجع:

- أحمد طالب الإبراهيمي: آثار الإمام البشير الإبراهيمي، ج1، دار الغرب الإسلامي بيروت، لبنان، 1997.

- أحمد طالب الإبراهيمي: آثار الإمام البشير الإبراهيمي، ج2، دار الغرب الإسلامي بيروت، لبنان، 1997.

- أحمد طالب الإبراهيمي: آثار الإمام البشير الإبراهيمي، ج5، دار الغرب الإسلامي بيروت (1964/1954).

- أحمد طالب الإبراهيمي: آثار الإمام البشير الإبراهيمي، ط1 ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1997.

- جون ديوي وآخرون: المبادئ الأخلاقية في التربية، الدار المصرية للتأليف والترجمة ت.ج 1966، دط.

- سعيد إسماعيل علي، أصول التربية العامة، ط1، 2007م، ط2، 2010، دار الميسرة للنشر و التوزيع، عمان، الأردن.

- سعيد إسماعيل علي، الفكر التربوي الحديث (1923-1990) (د ط)- علم المعرفة، الكويت.

- الشيخ البشير الإبراهيمي، بأقلام معاصرة، دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع، برج الكيفان، 1612، الجزائر ط2، سنة 2012.

- عبد الزاهر غافل حسام، ملامح من التربية و التعليم في الإسلام أدب المنتصرية، سنة 2013، (دط) نسخة محفوظة على موقع واي باك مسين 14-11-2020.

- عبد الغني محمد إسماعيل العمراني، أصول التربية، ط1 (1433هـ-2012م)، ط2 (1435هـ-2014م) الناشر دار الكتاب الجامعي صنعاء.

- أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية (1930/1900)، ج2، دار الغرب الإسلامي الجزائر 1982

- أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي بيروت، لبنان.

- لورسي عبد القادر، المرجع في علوم التربية، حاسوب للنشر والتوزيع، ط2-2018م

- محمد بن سحنون، كتاب آداب المعلمين، تحقيق د- محمود عبد المولى، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع 1981 .

- من آثار محمد البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، ط2، للنشر و التوزيع الجزائر، (1939/1949).

المقالات والجرائد

المقالات: المجالات

- بوجمعة عبد السلام، المعلمون والمدرسة في الفكر التربوي للبشير الإبراهيمي، جامعة القاصدي مرياح، ورقلة الجزائر، ع 27، ديسمبر 2016
- سليم بلعوج 2020، تأثير التعليم العربي الحر في الجزائر خلال الاستعمارية(1931-1954). (تجربة جمعية العلماء المسلمين)، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية و الإنسانية، المجلد2، ع 01، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر
- د. فهد أمسلم مجلة الشبان المسلمين القاهرة، ع 66، 1962م
- ولهة حسين، نحو فهم اعمق لأسس التعليمية عند البشير الإبراهيمي جامعة مولود معمري، تيزي وزو (دط).

الجرائد:

- جريدة البصائر، لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، السنة الأولى، شوال 1354-
- شوال 1355 / جانفي 1937 / 1354 شوال 1355 هـ
- جريدة الصراط السوي، السنة الأولى، ع 1-17 سنة 1352 هـ/1933-1934م

الرسائل الجامعية:

- البار عبد الحفيظ: فلسفة التربية عند جون ديوي مذكرة الماجستير (مخطوط مذكرة) ، كلية العلوم

الإنسانية و العلوم الاجتماعية، جامعة منوري قسنطينة، السنة الجامعية، 2010/2009م

ص: 142/141

- سليمة زاوي: التعليم العربي في الجزائر من خلال جريدة البصائر، (مخطوط مذكرة ماستر)، تخصص

تاريخ حديث و معاصر، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الشهيد

حمة لخضر، الوادي، 2017/2016م، ص. ص 31/29.

- عبد القادر معمر الدين، أدب المقاومة الوطنية الجزائرية، أشكال التعبير الأدب في كتابات البشير

الإبراهيمي، جامعة وهران السانية، سنة 2011-2010. ص 21



فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

أ.....	مقدمة
1.....	توطئة:
2.....	الفكر التربوي عند العرب (ابن سحنون)
2.....	آراؤه التربوية
4.....	الفكر التربوي عند الغرب (جون دوي)
4.....	أهم المبادئ الأساسية في مذهب الأساسيات عند جون دوي:
8.....	الفصل الأول: حياة البشير الإبراهيمي والجهود التي قام بها
8.....	المبحث الأول: حياة البشير الإبراهيمي والجهود التي قام بها
8.....	المبحث الأول: محمّد البشير الإبراهيمي وحياته:
13.....	المبحث الثاني: إهتمام العلامة محمّد البشير الإبراهيمي بالبعد التّعليمي:
19.....	المبحث الثالث: مقوّمات العمليّة التّعليميّة (أركان التّعلم) عند العلامة محمّد البشير الإبراهيمي
20.....	1-المعلّم:
24.....	2-المتعلّم:
26.....	3-المادّة العلمية:
28.....	4-الطّريقة:
27.....	الفصل الثاني: أهم القضايا التربوية والفكرية في كتاب عيون البصائر لمحمد البشير الإبراهيمي
30.....	المبحث الأول: عيون البصائر
36.....	المبحث الثاني: روادها
36.....	1-عبد الحميد ابن باديس (معهد)

39	2-مبارك الميلي
40	3-الشيخ العلامة البشير الإبراهيمي
42	4- الطيب العقبي:
42	المبحث الثالث: التعليم في عيون البصائر.....
42	التعليم وقيود الاستعمار:
47	البرامج التعليمية في مدارس الجمعية (جمعية العلماء المسلمين)
51	خاتمة:
52	قائمة المصادر والمراجع:
49	الملاحق.....
68	ملخص الملاحق:
69	ملخص الدراسة:.....
69	Study summary:

الملاحق

الشيخ

محمد البشير الإبراهيمي



مَجْمُوعَةُ جَزَائِرَ

الْبَصَائِرُ

لِسَانِ حَالٍ

جَمْعِيَّةِ الْعُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ
الْمَجَزَائِرِيِّينَ

①

السنة الأولى

شوال 1354 - شوال 1355 هـ
ديسمبر 1935 - جانفي 1937 م



المراسلات

مدير البريد ورئيس تحريرها
 الطبيب العقبى
 (نادى الترقى)
 رقم ٩ يطحاة الحكومة (الجزائر)
 صاحب الامتياز
 الشيخ محمد خير الدين
 DIRECTOR-ABONNEMENT ET CORRESPONDANCE
Tayeb El-Okbi
 214-28

البصائر

الاشتراكات

عن سنة ٢٥ ف
 من نصف سنة ٢٥ ف
 ثلاثة اشهر ٢٥ ف

El-Bassaïr
 Journal Religieux
 5, Place du Gouvernement
ALGER
 GRANT
KHEIRADINE Mohamed

• عد جلتكم بصائر من ربيكم من اجراء فلتتكم ومن
 في قلبها وما لا عليكم يحفظ • (قرآن كريم)
 ا لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الواثق ليوم ٩ اكتوبر ١٩٦٦

تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع

الجزائر يوم الجمعة ٢٣ رجب الاحد ١٣٥٥

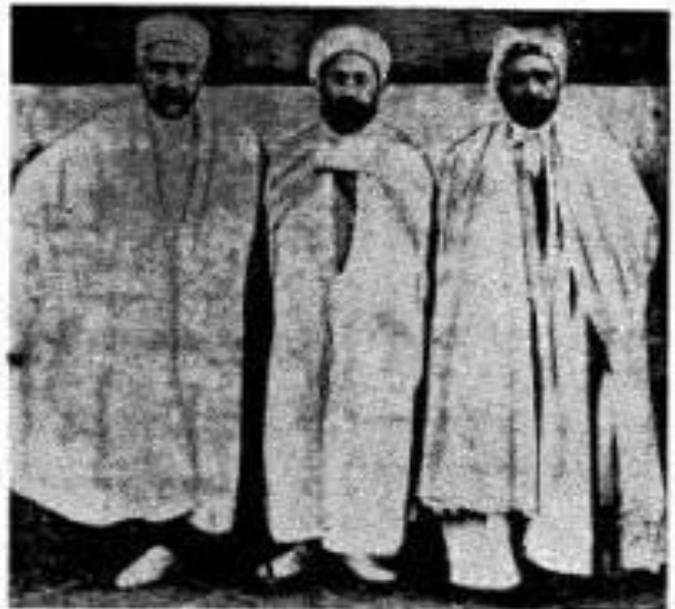
الزيارة في الترك والاطال . ولهذا رأينا ان نطلع
 قراتنا على شيء مما بقى بناهنا كما شاعدا ولا حظنا
 وشيء في الجملة خير من لا شيء .
 على ظاهر الباعرة

كاتب اعطاء الوفد - من التوب والعفة
 والشبان - كاترة واحدة في الاتس والمطاف
 والاعاد . وكانت اوقات يتفرق فيها الشيوخ الثلاثة
 فهي التي تحدثت عنها لما فيها من ادب خاص .
 الاستاذ العقبى

يعرف الناس العقبى واعطاء مرشدا بلين القلوب
 القاسية . وبعد البدع والضلالات العاتية بكرة بيانه
 وشدة عارضته ولكن العقبى الشاكر لا يعرفه مستكبر
 من الناس . فلما ارحمت المغيبة على الامواج وهب
 النسيم العليل هب العقبى الشاكر من رقدته واخذ
 يشغف اصحابا بالشارع ويظفرنا بفضله المجازية مرة
 والتجديبة اخرى ويرتجل البيتين والثلاثة والارحة
 في الشلبيات . وهاج بالرجل شوقه الى المجدار
 ظار ملك قيادة الباعرة لما ساريا الا الى جدادون
 تخرج على مرسلتي وان رجلا يحمل ذلك الشوق
 كله الحجار ثم يمسك بيته ويهرب على بسلاة المواتر
 وديلاتها ومظالمها لرجل ضحى في سبيل الجزائر
 تضحية اي تضحية .

الاستاذ اليراهيمي

وبينا كان حكيمنا اليراهيمي يساجل الاستاذ
 العقبى فذكرت لهما بالحجاز وابداها طيبة الطيبة
 ويغيب في الحسنة عن ايسانه هو بالشام
 وتعليه بالدمرة السلطانية بدمشق . ويحدث عن



(من اليسار الى اليمين : الاستاذ اليراهيمي ، الاستاذ ابن بليس ، الاستاذ العقبى)

مع الوفد الاسلامي الجزائري

مشاهدات وملاحظات

قلا عن العدد الاخير من مجلة • الشهاب • القراء

تعهد

لقد كتب - مسرورا ان يزور الوفد لسان وقسطبة حد اجتماع الجزائر الذي وقع في ١٤
 جمادى الاولى ٢ لوط ليطالع الامة على احكامها ما لم يكن مقررا ان يكون السفر لسان مع ذلك
 اليوم . ولكن مستكيدة نقل ابن كحلل المتورمة حالت دون ذلك وما كان ينبغي - في نظري -
 ان تحول . ويا لبعاد اوت الى الضائير خط ولكنها كانت تكلالة لسن لم تكن له رغبة في تلك

المراسلات

بإمضاء مدير المراجعة ورئيس تحريرها

الطبيب الصفي

(بـ نادى الترقى)

وقم ويطعاه المحكمة (الجزائر)

صاحب الاختيار

الشيخ محمد خير المير

SHAIKH - RÉDACTEUR EN CHEF

Tayeb El-Okbi

البصائر

الاشتراكات

عن سنة ٣٥ ف

عن نصف سنة ٢٥ ف

لثلاثة ٢٥ ف

«El-Bassair»

Journal Religieux

3. Place du Gouvernement

ALGER

GÉRANT

KHEIRADDINE Mohamed

« قد منحكم الله من رحمته من أجله ومن
من عباده وما لا يعلم بحقيقة » (قرآن كريم)

(أسنان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الموافق ليوم ٣١ جمادى ١٣٦٦

تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع

الجزائر يوم الجمعة ٦ ذي القعدة ١٣٥٤

الشرك ومظاهره

لمحة العلامة الأستاذ الشيخ مبارك الميلي أمين
سال جمعية علماء المسلمين الجزائريين .

« الشرك أبو السؤى وكتابة الرذائل ومعمل
الوقبات غير موصية لا تجدى معها طاعة ، ومقتضى
لا يخرج عنها أبداً وضعها لا يقدم منها شيء ، ومنه
لا ترشد به نفس .

والشرك لولا الجهل ما نجح له قرن ، ولولا
الوهم ما حبي له عهد ، ولولا العادة ما ابتدأه عرف
فهو شجرة عتيبة نراها الجاهل ، ويقاها الجهال ،
ويوقاها الايمان وجنتها نار حقت بالشعوات وعار
سخر بالشرقات ، فلا كان الجهل الصبح ولا كانت
الوهم الضار ، ولا كانت العادة الفاسدة ، ولا كان
الشرك كونه نتيجة السيئة .

ان سكنت باحثاً في ظل إعطاط الامم
قلوب تجد كالشرك اول على غلظة القلوب وسفه
الاحلام ونساق الاخلاق ولن تجد كهذه التفاهة
لغير بالانحد ، وادبر القلوب وادخل للشعوب .

وان سكنت باحثاً من اسباب رقي الامم
تجد كالشرك ظهر القلوب ورشد القلوب والوهم
للاخلاق . ولن تجد كهذه الامور احفظ للحياة
والصحة للسيادة ، والوهم على حبل منار السنية
الطاهرة .

وان نظرة في حياة العرب قبل البعثة ليريد
ما انتقاه الى الشرك مع علل ونتائج . وان نظرة

على حياة العرب بعد البعثة لتصفق ما انتقاهما التوحيد
من اسباب وترات . وان تلك النظرة وهاته الوثيقة
لتفاحات لسر حياة المسلمين بعد عصر النبوة .
بأذا عبت تلك البعثة التي جعلت من الجهل
حكمة ومن الفرق وحدة ومن الضعف قوة ؟
انك لتجدها مبنية بالهدى الى التوحيد والتخلص
من الشرك ، وانك لتجد عنايتها تلك الطاهرة في
كتبتها الطاهرة في تطورها الطاهرة في اهم مقاصدها .
قال كتاب العزيز لا تكاد تجد سورة مؤمن

سوره من التوحيد ودلائله ، والشرك ورفائله .
وتستشير من سورة لا تكاد تجد فيها غير هذا
الحديث . ومن اسلم به الحكيم جمعه في البيان بين
التوحيد وشركه والشرك وهو الله .
(وجدنا تدرج الاشياء)

وقد اهل علماء الكلام هذا العزب من
البيان ، وانصرفوا على الوحدانية ونسأها ، فغني
على الناس الشرك ووجوهه . وقد نزل الشيخ الصوفي
في شرح صفراء معللاً لوجه ذكر الصفات الواجبة
والستحية على التفصيل ما تبعه :

« لانه لو استغنى فيها بالعام عن الحس
وبالتفرد عن اللازم لكان ذلك فريضة الى جعل
كثير منها لحقاً للزوم وعسر ادخال المترقيات
تحت كليتها . وعسر الجهل في هذا العلم عظيم .
فينبغي الانتباه فيه بتره الاجحاح على قدر الامكان
والاحتمال البليغ ، لتحلية القلوب بيوثقت الايمان .
فياليتا تركنا مكتب المتكلمين للخصاصة ،
ورضعنا العامة كتباً على طريقة الكتاب العزيز

فيكوت في تلك رياضة العقول وفي هذه طهارة
للقلوب ، وكل الناس في حاجة الى تطهير القلوب
وليس كل الناس بحاجة الى رياضة العقول .
والطوار البعثة من يوم نزول اقرأ باسم ربك
الى نزول اليوم اكلت لكم دينكم لا تخفوا من ذكر
التوحيد والتبنيه الى آياته وذكر الشرك والتفسير
من غايته . ولكن عنايتنا لذلك في الطور الاول
اشد حتى ليكاد ارض البعثة يومئذ يتعصر في هذا
القصه .

افتح المصحف اقرأ ، وتدر ، تجد السور مكها
ومدنيا لا تكاد تخلو من حديث الشرك والمشركين
وتجد المصفي بها يكاد يخص بهذا الحديث .
وانما نزل ما نزل — وهو الآيات الحس الاول
من سورة العلق لم يخل من الاشارة الى التوحيد
والشرك .

قال ابن حجر في فتح الباري : « وقد تشتت
على الامر بالقراءة والهداية فيها باسم الله . وفي هذه
الاشارة الى اصول الدين »

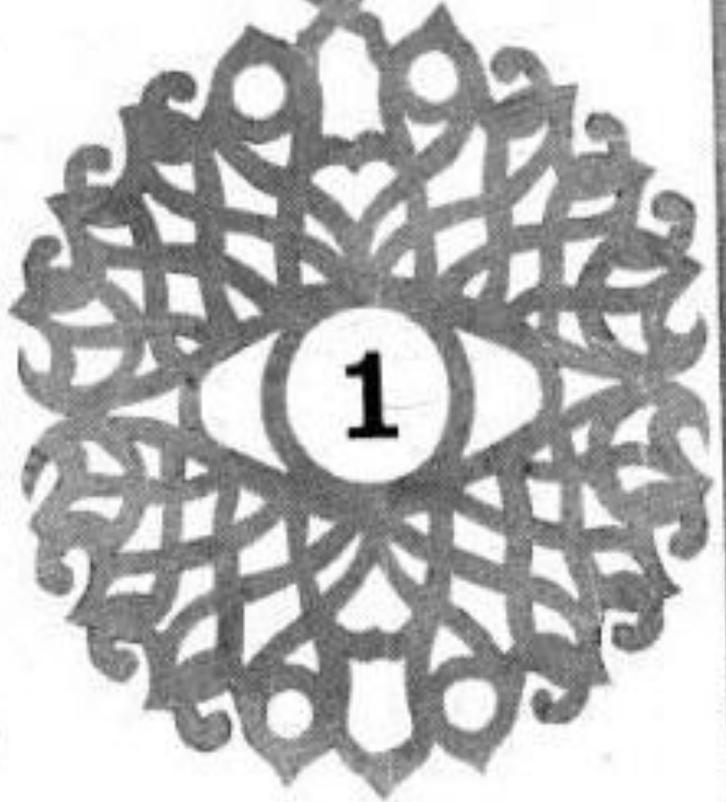
وان اهم مقاصد البعثة هي اركان الاسلام
الحس . نقول لا اله الا الله صريح في اثبات
التوحيد ونفي الشرك . والقراءة تقتضها بكلمة « الله
اكبر » والشرع في القناعة فقراً فيها . « اياد
تعب واياد نصين » والمخ فاعلة الاحرام المصروب
بالطرية وهي : « ليك اللهم ليك ، ليك لا شريك
لك ، ليك ان الحمد والقصة لك ، والمليك لا شريك
لك »

لعل هذا القدر يصفي لآيات الله عناية

مَجْمُوعَةٌ جَدِيدَةٌ

البصائر

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين
الحجازيين



السنة الاولى

شوال 1354 - شوال 1355 هـ
ديسمبر 1935 - جانفي 1937 م



المراسلات

لهم مدير المراجعة ورئيس تحريرها
الطبيب العتيبي
(بني تلي الترقى)
رقم ٩ بيطماة الحكومة (الجزائر)
صاحب الاختيار
الشيخ محمد خير المير
DIRECTEUR-ADJOINT EN CHEF
Tayeb El-Okbi

البصائر

الاشتراكات

عن سنة ٢٥ ف
عن نصف سنة ٢٥ ف
للأمدى ٢٥ ف

«El-Bassaïr»

Journal Religieux

3, Place du Gouvernement

ALGER

GÉRANT

KHEIRADDINE Mohamed

• قد بانحكم بشار من دكم من امر غلبه ومن
مى لعلما وما لا طبعكم بحيثه • (فران كريم)
(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الموافق يوم ٢٠ مارس ١٩٣٦

تصوير الجمعة من كل اسبوع

الجزائر يوم الجمعة ٢٦ ذي الحجة ١٣٥٥

العلماء والاصدق الاسلامي

الى علماء جامع الزيتونة

بالاصلاح الاسلامي والحديثه فندارتم من ضرور بليلس
والجزائر والقرب الاقصى وما بقى ساكننا لا
جامع الزيتونة اقلنا نسع له هما
لقد ارتقت الشكرى في الصحف الفرنسية هذه
العدة الاخيرة من بلدان عديدة من القطر الفرنسي
التشويق بالبدع والتاكر لى بابها الطوفيرن به .
والنظائير لى ارتكيبها بضم وسبق من اجليا الى
العناية كما يلقى المجرمون . ووجهت سؤالات
صريحة الى علماء في حكم الاسلام في ذلك كله .
وعلمه بداسح الزيتونة وشيوخ القوي فيه وشيئا
الاسلام منهم - واجمون ساكنون كأن الامر لا
ينهم . وكان آيات الله لم تترك آذانهم . فابن
اتم ابها الشيوخ . وابن ابيهم ؟ لقد منظم عن
رضى الشريعة الاسلامية بسبب التمسك بك الرضى
المخرج من الاسلام فحسبكم . وقال قاس الكم
عظم على مناصبكم وما اتم اولاه تالون اليوم
عن البدع والتشكيرات القاشية في المسلمين بدم
الدين . تلك البدع لى امات ختمهم . وعذرت
عظيم . وجدت اشكركم . واقصدت اغلاهم .
واضاعت اسولهم . وسلبتهم حقيقة دهم . وتركتمهم
بلاء على اقصم . وحقه لغيرهم . فهل اتم اليوم
اجنا ساكنون . وباللتخوف الرهبي على مناصبكم
محترون ؟

واشكروا به نما قليلا قيس مايشرون - ان الذين
يكتمون ما اترافا من البيئات والهدى من بعد ما
يناه قاس في الكتابه لولئك بطنهم الله ويلعنهم
اللائسون لا الذين تابوا واصلحوا ويندا قلوبك
اتوب عليهم ولنا القواب الرجيم)
وعن محمد الله فقد تجاوزت اصوات علماء
بالاصلاح الاسلامي من كل ناحية . وقد كان من
اعظم ذلك ارتفاع صوت الازهر كما نشرناه في الجزء
الماضى من مجلة . الشباب . وقد كنا نشرنا في
جزء ربيع الثاني من العلم الماضى القوي لى
اصغرها مشرون عملا من علماء طرابلس القرب في
وجوب الفقه ما يستصاه اصحاب الطرق من التي
على القمم التصور والاصلاح المقارب والافاض
والحشرات السامة وطعن اجسادهم وتقيها بالآلات
الحادة . وقدموا في ذلك مطالبا لحكومة البلاد
وعلمت على تنفيذ . ثم اطلنا على عريضة مؤرخة
بربيع الاول من العلم الماضى قدما نحو الثلاثين
عملا من علماء القرب الاقصى من مدرسين بجامع
القرويين ونهزم الى جلالة مولانا السلطان . سيدى
محمد . ايده الله يشكرون اليه ما كان من مخالفة ما
تقدم من لسه ببيع بدع كل الطوائف البشدة
كطائفة العيسوية وغيرهم . ويرضون من جلالاته
اصدار اوامره بجزر المجرمين الظالمين تصوت علماء

ان مسؤولية علماء عند الله نيا امام المسلمين
في دهم لعظمة . وان حاسم على ذلك لتدبد
طويل . ذلك بما كنوا من دين الله . وبما عاتوا
في نصرة الحق سواء . وما حافظوا على منزلهم عند
لعامة وسادة العامة . ولم يحافظوا على مرجعهم
عنده . وبما شحوا يذل القليل من ديانهم في مسا
رضيه . وبما بلذوا ولسرقوا في الكثير من دهم نيا
بشبه . اللهم الا قرا منهم بينوا وما سكتوا .
وتصورا لله ولرسوله وللعلماء المسلمين
وخاصتهم . فقامت بهم حجة الله . وتدارت بهم
اجيال المسلمين لرت النبوة . واتصل بهم سند الحق
واقضت بهم شبه الباطل . لولئك هم الطائفة
للى لن تزال ظاهرا على الحق لا يضرها من علمها
حق تقوم الساعة .
واذا رجعتنا تاريخ المسلمين في سعادتهم وثقتهم
وارتفاعهم واتخطاطهم وجدنا ذلك يرتبط ارتباطا
شبا بديان علماء براجهم ارتقدهم عما قرضه الله
واخذ به اليقظ عليهم . ولهذا فمن يدعو علماء
كلم الى ان ينسكروا هذا الميثاق وان لا يبقوه
وراه ظهورهم . وان يساير كل ساكت وقاعد الى
القربة والاصلاح واليقظ . فقد علموا قول الله
عالى : (واذا اخذ الله ميثاق الذين لوتوا الكتاب
ليتيقن قاس ولا ينسكرونه فيذوه وراه ظهورهم

انا لدعوك بكلمة الله الى الصدق بالحق واقتاد
المسلمين . فان اجتم فلك الظن بكم . والله معكم
وان جزم اعمالكم . وان ابيتم فعلمكم اتم المالكين
وحسب المسلمين رب العالمين
عبد الحميد بن باديس
رئيس جمعية علماء المسلمين الجزائريين
(المخرج من جامع الزيتونة) رحمه الله .

منبر البصائر

علم والأهد

أيها القراء الكرام !

إن الساعة قد أرقت للندرك ما فأت ، والاستعداد لما هأت ، إن ما فات امتنا لم يرجع ، فاستبصر ، لقد فاتها في الماضي إن تجد فيل من حقا بالظلم وكسر من شركتها بالصف .

وفاتها من اخلاق دينها وتعاليمه الصحيحة ما يأخذ بيدها ويبر سبيل معادتها ، فتدخل عليها من الاخلاق ما غير وجهها المبددة ويدل سيرتها الرشيدة ، ومن العوائد ما علقها عن مسيرة الزمان و مزاجية المعاصرين في العرفان .

وفاتها ان تعلم ما لا تقوم حياة لامة الا به من دين مسعد وتاريخ مرشد ولسان عربي مبين ! فأتحت عراها ووهنت قواها .

واتن فأت لمتاق الماضي القريب أن تفقد وان تقل باخلاق الدين وتعاليمه ، وان تجهد في العلم ونشده ، فلن يفوتها ذلك ان شاء الله - في حاضرها الغم بالأمال ، وان تفان به في مستقبلها الملموء بالهد .

لا سيما وقد دبت روح البهضة في اجزائها وتعتات اصوات الطغين من اجائها معية بها الى علم الصحيح ، اني الاخوة والاعباد ، الى كسر خلال التقليد وبند الارحام ، الى الاسلام بامامة الاسلام الى الامام .

ثم ان اهم ما نخشى به الاسم الحية وتبدل فيه نفس جدها هو تعليم اطفالنا من بين وديات ، تعليا يتفق مع ما للامة من مفاخر تاريخية وقايد دينية ، وعرائد قومية .

انظروا حرككم الى الاسم الزمنية لتتحققوا صدق ما نقول ، اسم قايموا بين اجائها المتعقبن للهديين وبين ابناه قرنا العظمين لمشردين ! فلكم تجدون الاولين قد سعدوا في الحياة والارزة واستعدوا للحياة المقبلة ، بما حفظوا من حسنات الماضي وما يضيفون اليها من حسنات الحاضر .

وتجدون الآخرين وهم ابناه قوما قد يشوا من الحياة الدنيا للجهل بمسئولهم من فقه الرشد ، والاشتباه بمسئولهم لفقد العلم ، فكان منهم كمثل رجل وقع في لرض فلات يجهلها وقد غشي غلام

شديد ، فظن وراه فلم يبين شيئا ونظر اسلما فلم يبين شيئا وخاف ان تقدم ان يهلك ، ولو كان بيده مصباح لتعرف به مسا وراه وما فاداه .

وما كظلام الجهل للره مهلك

وما كسراج العلم للره مرشد

فيا ايها المسلمون !

علموا بالعلم ، وهذبوا بلسانكم فبحن في الحياة

طائرون ولا يد الظالم من جهامين .

مصطفى بن جلوش

علموا انفسكم مكارم الاخلاق

اعلم من اجل ما يجب علينا في حياتنا القربية والاجارية هو العمل على تحصيل مكارم الاخلاق واعلم من اعطى ما نخشى منه ومن اثره هو عدم الاهتمام بهذا العمل .

وعن اذا جئنا بشواهد تدل على صحتها هذه النظرية فعدت الصحف وجفت الافلام دون ان تستوفها كلمة .

وما لنا والشواهد ونحن في ميدان هذه الحياة نرى بايننا ونسمع بأذاننا ما يقع من حوادث ومبر هي السجل المستقبل بالافان لمن اراد ان يستيقن بصحة ما نعيها اليه . فلاما التي تريد ان تتسكن من حياة سعيدة واجدة لا تستطيع الوصول الى ما تريد حتى تبدأ ففهمي ، اما متين المعانيم والاركان من مكارم الاخلاق ، فلما وانما المظ ووقفت الى تعهتي ما ذكرنا كان النجاح منها على حبل الذراع ما في ذلك من شك ، اما اذا املت هذا الشأن الطام ومزات في غير سبيله عسرت الصعقة وكان نهاية امرها القتل .

وليس بيسار بيسان تقوم

اذا اخلائهم سكات غرابا فالترية الحققة للزينة على مكارم الاخلاق هي المستكنة وحدها بان تسر بالامة الى الحياة السعيدة والعيش الهنيء .

ومن العيت ان تحول لمة ادراك مجد وترجو مزيد تقدم اذا لم تسلك سبيل التربية الطبيعية والاخلاق القاضية :

ارجو النجاة ولم تسلك مسالكها

ان النيفة لا تجرى على اليس

ولا تصاب الامم بقاء فساد الاخلاق الا انما سامت فيها التربية وقد منها التعليم البني على دعامة القضية التي منها : العدل والرحمة والصدق والرفاه لان قضية العلم هي امراك الانسان نتيجة ما يعمل ، والعلم يدرك بالضرورة - كز الدافع التي تأتي بشرتها الاممال ، فلما كانت تربية المره جسدنا ونطقه مديا على تلك الدعامة المذكورة انتقلت سائر اعماله وعمل بما هو نتاج وتبكي مما هو مضر .

ولما كانت الاخلاق والتربية الطيبا لاسلاميين الفصيرين لادراك السعادة جاءت الشريعة الاسلامية حانة عليها داعية اليها في غير ما آية وفي غير ما حديث ، فمن ذلك قوله تعالى : يا ايها الذين آمنوا قرا انفسكم واحليكم ذارا ، وقوله مادعا بيه (ص) : وانك لعل خلق عظيم ، ومن ذلك قوله (ص) : ان من كمال الايمان حسن الخلق ، وان من خيركم احسنكم اخلاقا ، الى غير ذلك من الآيات والاحاديث الدالة على مبلغ اهتمام الاسلام بالتربية والاخلاق .

والاخلاق تتسكنون - كما يقول هذا الاجماع من ترامل لربعة : الشريعة ، والاقياس والارث ، والرياسة ، فبالذا تفقد واحد او اثنين من هذه الاربعة كانت صرح الاخلاق غير ثابت الدعائم .

على ان اخلاق السامية ليست من الراهب الطبيعية التي تأتي عفوا دون ان تؤثر فيها ازوات كلالا هي نابعة لتسليم والتلقن كما جاء في قوله عليه الصلاة والسلام : انه يستلنا تمسككم الاخلاق ولا تسم مكارم الاخلاق حتى تدر حتى تفرها وعلى هذه القاعدة وضعت سائر تعاليم الدين وتعدت في هذا فلسفة الاجماع .

هذه الامة العربية في جعلها كانت متفككة الاوصال ، بارية الاعمال ، في هجمة ما طامن نظير قلو كانت الاخلاق من الراهب الطبيعية لما وصلت في الاخطاط والمجود الى حد بعيد ، ولولا اهتمام الاسلام بربانها بتعاليم الدين التي فذ السعادة والهدى ونقلها من ظلام الجهل المالك الى نور العلم الساطع ، واقطع من نفس افرادها جذور الرذائل ونرس مكانها سكرير بات الصفائل لما كانت تصل الى ما حدثنا عنه التاريخ من حظرة ماضة ومدنية زاخرة في مدة لا تتجاوز ربع قرن .

تلك هي الاخلاق التي نشدها ونعدل على نيلها والتي يجب ان نربي ايضا على دعائها لتكون حقا متبعين لها من به ليقم مكارم الاخلاق صل الله عليه وسلم . (مرشد)

المراسلات

علم مدير المريدة و رئيس تحريرها

الطيب العنسي

ب(تلي الترقى)

رقم 9 بيطماه الحكومة (الجزائر)

صاحب الامتياز

التبليغ محمد خير الدين

REDACTED-REDACTED EN CHIEF

Tayeb El-Okbi

البصائر

الاشتراكات

من سنة 70 ف

من نصف سنة 70 ف

للسنة 70 ف

• El-Bassaïr •

Journal Religieux

9, Place du Gouvernement

ALGER

GÉRANT

KHEIRADDINE Mohamed

• قد جاسكم بشار من ربكم من اجر طيب ومن
في عليا وما لا عليكم بغيره • (قرآن كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الموافق ليوم 20 مارس 1976

تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع

الجزائر يوم الجمعة 26 ذي الحجة 1396

العلماء والاصحاح الاسلامي

الى علماء جامع الزيتونة

ان مسؤولية العلماء عند الله نيا اواب المسلمين
في دينهم اعظية ، وان حسابهم على ذلك لشديد
طويل ، ذلك بما اكثروا من دين الله ، وما عاينوا
في اصرار الحق سواء ، وما حافظوا على مراتبهم عند
العامه وسادة العامة ، ولم يحافظوا على مراتبهم عند
عنده ، وما شعروا بذل القليل من دينهم في ما
يرضيه ، وما بدلوا واستغفروا في الكثير من دينهم نيا
يفضيه ، اللهم الا نقرأ منهم بيدينا وما سكتكموا ،
وتصوروا لله والرسوله ولكتابه ولعامة المسلمين
وخاصتهم ، قتلت بهم حجة الله ، وتعارفت بهم
اجيال المسلمين اوث النبوة ، واتصل بهم سد الحق
واقضت بهم شبه الباطل ، اوثك هم الطاقة
التي لن تزال ظاهرة على الحق لا يضرها من عظمها
على قوم السادة .

وانا راجعا تاريخ المسلمين في سعادتهم وبقائهم
وارتقائهم واعطائهم وجدنا ذلك يرتبط ارتباطا
طينا بقيام العلماء بواجبهم ان يقوموا بما فرضه الله
واخذ به الباقى عليهم ، ولهذا نحن ندعو العلماء
كلهم الى ان يذكرروا هذا اليقاع وان لا يبدؤوا
وراء ظهرهم ، وان يسلموا كل ساكت وقاعد الى
الحرية والاصحاح واليقاع ، قد عدوا قول الله
تعالى : (واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب
ليبينه للناس ولا يستكبرونه فيؤذوه وراء ظهورهم

واشعروا به نحا قليلا قبس ما يشعرون - ان الذين
يكتسبون ما اتوا من القينات والمدي من بعد ما
بينا للناس في الكتاب، اوثك يلطم الله ويلطمهم
اللاعنون الا الذين تابوا واصبحوا ويبدوا فلوثت
اوثب عليهم وانا التوب الرجيم)

ونحن نحمد الله فقد تجاوزت اصوات العلماء
بالاصحاح الاسلامي من كل ناحية ، وقد كان من
اعظم ذلك ارتفاع صوت الازهر كما نشناه في الجزء
الماضي من مجلة ، الشباب ، وقد كنا نترننا في
جزء ربيع انساني من العام الماضي القارى التي
اصدرها شعرون عاذا من علماء طرابلس الغرب في
وجوب الفدية ما يستصاه اصحاب الطرق من الذي
على القوم الصعور واجلحاح الضارب والافاض
والمشرات السادة وطعن اجسادهم وتقيها بالالات
الحادة ، وقدما في ذلك مطالبا للحكومة البلاد
وعملت على تنفيذ ، ثم اطلنا على عرضة مؤرخة
بربيع الاول من العام الماضي قدما نحو الثلاثين
علا من علماء الغرب الاقصى من مخرجين بجامع
القروين ونبرم الى جلالة مولانا السلطان ، سيدى
محمد ، ايده الله يشكرون اليه ما كان من مخالفة ما
تقدم من اسره بجمع بدع كل الطوائف البليدة
كطائفة العيسوية ونورم ، ويرجون من جلالاته
اسدار الامر بزعج المخرجين المظالمين صوت العلماء

بالاصحاح الاسلامي والمحدثه فدارت مع من مصر وطرابلس
والجزائر والغرب الاقصى وما بقي ساكننا الا
جامع الزيتونة ، فلا تسع له هما
لقد ارتفعت الشكوى في الصحف الفرنسية هذه
العدة الاخيرة من بلدان عديدة من القطر الفرنسي
التثيق بالبدع والتاكر التي بابها الطوفان به ،
والقطائع التي ارتكبها بعضهم وسبق من اجيال الى
العداية كما يساق الجرموت ، ووجهت سؤالات
مريحة الى العلماء في حكم الاسلام في ذلك كله ،
وعلاه بجامع الزيتونة وشيوخ القوي فيه وشيخنا
الاسلام منهم - واجدون ساكنون كان الاسر لا
ينهم ، وكان آيات الله لم تطرق آذانهم ، وان
اتم ايها الشيوخ ، وابن ابيكم ، لقد منتم عن
رفض الشريعة الاسلامية بسبب القبح تلك الرضا
المخرج من الاسلام فصحكم ، وقال الناس اتكم
عظم على مناصبكم وما اتم لولا تأسؤت اليوم
عن البدع والتسكرات الفاسية في المسلمين بلهم
الدين ، تلك البدع التي اعاتت شعورهم ، وحدثت
عقولهم ، وحدثت تفكيرهم ، واقصدت اخلاقهم -
واضاعت اصولهم ، وسلبتهم حقيقة دينهم ، وتركتمهم
بلاء على اتصمهم ، وفضة لغيرهم ، فعل اتم اليوم
ايضا ساكنون ، وبالقنوق الرهي على مناصبكم
مضطرون ؟

انا لندعوكم بكلية الله الى الصبح بالحق واقتاد
المسلمين ، فان اجبتم فلكم القن بكم ، والله يحكم
وان جرم امالكم ، وان ايتم فليدكم اتم المالكين
وحسب المسلمين رب العالمين

عبد الحميد بن باديس

رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

(المخرج من جامع الزيتونة) عمرة الله .

المراسلات

يقيم مدير المريدية ورئيس تحريرها
 الطبيب المصطفى
 بن (نقلى القرقي)
 رقم ٩ يطحاء الحكومة (الجزائر)
 صاحب الامتياز
 الشيخ محمد خير امريش
 DIRECTEUR-REDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi

البصائر

الاشتراكات

من سنة ٢٥ ف
 من نصف سنة ٢٥ ف
 للامانة ٢٥ ف

«El-Bassaïr»
 Journal Religieux
 9, Place du Gouvernement
 ALGER
 GÉRANT
 KHEIRADDOINE Mohamed

• قد جعلكم بصائر من دينكم فمن اسر قلبه ومن
 منى عليه وما لا حيلكم بهيله • (قرآن كريم)
 (لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الموافق ليوم ١٠ أبريل ١٩٣٦

تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع

البارز يوم الجمعة ١٨ الحرم الحرام ١٧٥٥

احتفال جمعية التربية والتعليم الإسلامية

بالمساجد

وتعرض الحكومة لها بعد اذنها

بروت عداوة الجمعية ان تعطل بالمساجد وكانت
 تعطل بهم في ايام الاحاد وكان يهين عن الفواج
 الراغبين في السلام على المساجد والتبرك بهم فرأت
 هذا العمان ان تعطل بهم في المساجد الكبرية فذهب
 السيد الحاج ادريس الهادي كاتبها العام والنايب
 البلدي والسيد (حسين بن شريف) ابن صاحبها
 والنايب البلدي تطلبا للاذن من الكاتب العام بدار
 العمالة فاذن لهم وبعد هذا الاذن اصدرت الجمعية
 منشورا على الناس يوم الثلاثاء هذا نصه :
 « جمعية التربية والتعليم الاسلامي بتسطيعة »
 تكريم حجاج بيت الله الحرام

ينبذ الفسوس وتشرح الصدور بتسليم وفد
 الله وحجاج بيته الحرام . حديدي عهد بؤك القدير
 الطهارة . والامر الكريمة . فيود كل مسلم ان يراهم
 وان ينس الحير من الاجتماع بهم .
 لكن ذهب الفواج الناس اليهم في يزعم فيه
 ما فيه من التقبل عليهم . والكلفة لاهلهم . والشرف
 المدموم فما يظنطوب لتدبيه لقاصدهم . حتى
 ليكاد يظرب الذي يتفوقه عند قدومهم ما تنقوه
 في حجبهم . وهذا كله من المخرج والتكلف والتدبير
 التي نجا عنها .
 فالجمعية تدعو اعوامنا المسلمين ان يظنوا من
 هذه النيات وان يتكفروا عن الذهاب الى المساجد

في يزعم الا من كان من الفريسيين .
 والجمعية قد عزت على تكريم المساجد مساه
 يوم الجمعة القادمة اثر صلاة الصبح بالمساجد الكبرية
 ان شاء الله تعالى .
 فهي تدعو جميع المسلمين الى الايمان بهم
 والتبرك بهم .

ومسما لتكون قد اجتمعا بوند الله . فيريت
 الله . وعلما بما هي منه الله . فيختلف ان شاء الله
 الاجراء . وشكرا للعلم . ويجعل جمال الظاهر .
 وبمن عند الله وعند الناس الامر .

جمع الله قلوبنا على الحق . والقولنا على الصدق
 واحساننا على العدل والاحسان . والحمد لله رب
 العالمين . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

عن الجمعية الرئيس : عبد الحفيظ بن باديس
 وفي صحيفة الارضه استندت الادارة السيد
 الحاج ادريس مولاي السيد حسين مولاي السيد الحاج
 ادريس ذهب مسكاه مع السيد حسين السيد محمد
 الشريف) ابن الايض الهادي والنايب البلدي والعضو
 في الجمعية فخبرها الكاتب العام بالرجوع بي ذلك
 الاذن لعدم جواز الاجتماع في المساجد . فاطلها بما
 اصدرته الجمعية من الاعلان بالاجتماع للصدوم بمساه
 على اذنه المتقدم . وبعد مراجعة طوية اوقف الامر
 النهائي على مراجعة عامل العمالة السيد البريقي .

في مساهلارعه ساقرت الى (عصابة) بلقافية الحاج
 صبيحة الحبيب فلما تزكت بدار السيد الحاج المرجعة)
 رئيس شعبة جمعية العلماء اخبروا ان السيد البريقي
 يسأل عن قدومي وامره ان يخرجه عن مسجد قدومي
 ولما اخبره ان ذلك بقدمي طالب حضورى لديه مع
 السيد الموجود على السابعة صباح المس . ولما
 ذهبتا اليه في الوعد اخبرني بان السيد الايريني
 يمنع من إقامة الاحتفال بالمساجد ويذكر لعله الاذن
 فاجبه بان الناس سوف يجتمعون لاجل الشهور
 الذي وزع عليهم بعد اذن خليفة البريقي واما
 الاحتفال فلا يقام .

رايت بعد خروجي من عند السيد البريقي ان
 هذا الامر لا يجوز المحسكات عليه فليس من
 اللائق بادارة مختومة ان تعطل هذا الاحتفال
 ولا من اللائق بجمعية مختومة ان تعطل هذا العمالة
 وعلقت ما يترك هذا العمل في قلوب المسلمين من
 الاتر السوء والصكفر القمام فياشرت الى ارسال
 برقية الى دار العمالة بتسطيعة ومطلبها الى دار
 الولاية العامة فسكوت فيها ان المنشور ما كتب
 الا بعد الاذن واستكوت الرجوع في الاذن
 واعرت من الامنية الذي يحصل من مع المسلمين
 من افادة احتفال ديني محض في مسجد ومضت
 بالرجوع عن الملح في صالح المجتمع .

قلت الى فسطيعة مساه الحبيب ومسكوت
 صبيحة الجمعة انتظر جوابا عن برقيتي فلم يات بها
 جواب .

لما صليت ظهر الجمعة بجاني جماعة من المسلمين

جمعية العلماء

الجزائر بين وعلاء تونس

حين الله جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وحين الله رجلا العاملين الصادقين وعن رأسهم العالم العامل والسلم الصادق والرقيم بحق الأستاذ سيدي عبد الحميد بن باديس والداعية الاسلامي الكبير الرجل العظيم والجاهد في سبيل املاء كلمة الله سيدي الطيب العتيبي الذي اختبره الجزائريون وحتى لما ذلك . وصارت خدماته الجليلة وباهل رئيسها الزعيم السلم راحة الرأس حلقة بكل اقتدار راية التوضيح والانتصار

سيرا في ملكنا ايها الزعيمان المخلصان ولا تنفر لكما تربية شأب الابطال العظيم لا يشبه تحركا ونحو رجال الجمعية المخلصين العاملين من العشرات والاشوك التي نقبها الحرة - ولكل امة غرورها - في سبيل سركا نحو كتابة الشريعة فان الجزائر وكافة انظر الانسرفي توريد جميعكما التي تأست على اسس متينة وعلى تقوى من الله .

وصلت جريدة « البصائر » الى تونس مسطرة العيف لينزل على رقاب الدجالين - ونخالفتها الايدي حتى بيع العدد الواحد منها بفرنكات، ولا تسمح في الاثديه والجمعات لا هل الخالعت على البصائر - عسكتنا الرجال العاطلون والا فلا حس الله جمعية العلماء المسلمين الجزائريين - وكان لثقل الانتاحي الذي وجده رباح الزعيم الذي لقط الاتريسي العلامة التحرير سيدي عبد الحميد ونة قروح وسرور لدى كافة المخلصين وهم الاكثرية في هذه البلاد والمحدثه وكانت كصناعة تزلت على رؤوس الحرة والعلمه الجاندين لما فيه من الحقائق ، المخرجة ، والرائعين الساطعة والتي كسكلم تونسي نخاس لبلادى والديني اقول جهلا ولا ابلي : ان طلاء تونس وعاصمة من شلمهم المخطئ الشرعية لهم مكانة عظيمة لا تنكر وبالرغم من مكانتهم هذه التي توصلهم الى الخوض في المسائل الاجتماعية (ولهم وحدهم الحق في ارشاد

الامة لحقائق الدين الحنيف ومحرلة البدع والسكرات) فانهم يشاهدون يرميا ما يبرأ منه الدين ولا يحركون ساكنا ا كلهم راغوب بسكرتهم من هذه الاغالييل والسكرات علامة الرضى ، والتي ارى ان سكرتهم هذا يؤدون به خدمة كبرى لاهم . . . لانهم اذا تنكروا ابدوا البدع كما وقع اخيرا ولست ادري لماذا وافق ٢٠٠٠ ان طلاء تونس يقسمون الى قسمين قسم قابل للعدل ولكن تقصه الشجاعة ويختصر على ارشاد العامة بواسطة المطالبة او حين بقوم دروسهم وهذا القسم هو الاكثرية وقدم له الشجاعة الكفيلة لكن يقصه الترفيق وما دامت المسألة لا تخرج عن دائرة الدين وليس فيها اي رائحة للبدعة فلا لهم لماذا بعد القسم الاول الى السكرات ويعدل القسم الثاني لما يتلقى الدين ٢٠٠٠ ان عاياتنا اذا رقت منهم تقوى في مسألة دينية بحسب ككيف ما كانت . . . سكترا . . . وك من واحد توسل لهم بالاله العظيم وبالرسول المكرم وبالقمرات الشريف بان يجيبوه من سؤال فيه مساس تقوى بالدين فكثيرا وبعرضنا بالسائل عرض الحائط وما هي جرائمنا التوسية المصلحة التي لما التمثل الكبير في تطور الحالة الاجتماعية في تونس تشهد بها اقوال فانها ما فتت تنشر الاشارة التي ترد عليها من كافة البلاد رافية من العدا صايح الظلام الاجابة عليها فلم تقصر بينها ولو مرة واحدة اللهم الا اذا كانت السؤال (رمسي) يعني « رمسي » . . . كالتقوى في مسألة التجنيس التي لم يدخل اذ ذلك الشيخ (الطاهر بن عاشور) في الاقواء فيما يارضى المصلحة الخاصة لا بما يرضى الدين الاسلامي الحنيف ولا تادة بذكر هاته النسخة التاريخية السرداء اذ هي معارفة لدى كافة الناس ولدى كافة المسلمين وللولا رجال تونس العادلون وعلى رأسهم الزعيم المحامد الرحوم (احمد الصافي) رحمه الله الذي بنى قسرا سكر بل واحد وحارورا هاته التقوى المتعينة باعمل قلى يسجلها التاريخ التونسي باحرف من ذهب حتى قبرت نهائيا الكات صبية نظمي قد حلت بتونس لا يعلم الا الله ككيف المخلص

منها وما هو الشيخ [الطاهر بن عاشور] الذي لا تقصه الشجاعة بتقديم اليوم للبدان مرة اخرى ورفض في مسألة القرارة على الجزائر يارضى المصلحة الخاصة كما نقلا لا بما يرضى الدين الحنيف وكانت هاته التقوى بعد ما اجعت كلمة العلماء المهادنة في كافة انحاء الدنيا بان القرارة على الجزائر ليس هي من السنة ولا هي من عمل السلف العالم على ان الشيخ الطاهر بن عاشور مكانته العلية لا تنكر ويحزب بما التل . ولي اليقين بان الشيخ الطاهر ابن عاشور بعد ما يقدم تقوى من هذا القبيل يتحقق انه يخطوه والله ليمى الى النهضة الحديثة المبرسكة والدليل على هذا هو انه اذا نشر نقواه وسكن الى الورد من الميدان ولا يجب على اي سؤال او اي مقال . فهل هذا من باب العجز ؟ كلا والله كلا واسكن يجب ان يبع طريقة واحدة هذه هي (المشطرة) الحقيقية لطاها بالرم من مناصريهم ومن المدافع عنهم في جريدة « النهضة » شقيقة جريدة « النجاح » التي انصكر وبالساحة قوتها وتاريخ بلادها الحافل بجلائل الاعمال ونصكر حتى لفتها ولكل امة غرورها ان جريدة « النهضة » على ما هي عليه لم تنكب وان تنكب مثل هذه الحياة . والعجب كل العجب كيف توجد جريدة كالنجاح صاحبها سلم ونشر مثل تلك السمحات .

ان الصداقة المصلحة هي العمل عليها في رقي الشعوب وان الرجال العادلين هم الاصل في تلبية الشعوب بالانكار الصحيحة الصالحة لتطور ولرقى على سنن الدين الاسلامي الحنيف الذي لو اخذناه كما هو آكنا اليوم فضاى لرق الاجناس . ونحن نحير امة انصريحت الناس .

[لما بقية]

شيك بوسطال

تسبلا على المشتركين والبناء واقتصادا في اجر التحويل - فحننا مع البريد العام شيكا تحت سنة ٦٦ - ٦٦٤
تالرجو من كل من يرسل لنا اي مال يرجع الى الجريدة ان يوجه بالعنوان الآتي :
Tayeb El-Okbi à Alger
Compte Chèque Postal 214-26

من آثار المؤرخ

لا يبني مستقبل الأمة إلا الأمة

بقلم الأستاذ محمد البشير الإبراهيمي

طاف بلأمة الجزائر في سبيلها الأعباء طائف من بناة وأبناء لا يعد لها به في سبيلها القارة . وقتت تلك البقعة في جميع طبقات الأمة كما يفتش الروح الحسنة في أجزاء البدن كلها . وانظم ذلك الاتية جميع مراتب الحياة اللدنية والمدنية في الأمة فظهرت آثاره جلية في التفكير . وظهرت آثاره في الإقبال على العلم . وظهرت آثاره في الاقتصاد والعمل . وظهرت آميرا في السياسة .

وكانت من أول ما تبته له شعورها - وهي بين النوم واليقظة - أن نجلوا ماضي القريب محبوا . وتبلو حاضرها المضطرب مخيرة . لتقدم على بناء مستقبلها سبيرة . فإذا في ذلك الماضي ما تزر لليون منه على مثل القلى . وتقلب الفرس منه بما يقبل به المهي من السواد العربية . انقاض من الحرفات لا يست الدين الحق حتى أصبحت تسمى دينا . ولثبات متناقضة من الاستسلام الطائفي باسم الدين . ظهوره الاقياد لتيار الدين . ومن التمران الجامع باسم الحفاظ والقيرة . مظهره عداه مستر بين ذوي القربى في الوطن . وتراج مستمر بين ذوي القربى في الرحم وقد أمر هذه الرذائل حتى أصبحت تسمى فضائل !

واختلاط من بحارى البيول والشاوب تلونت بها النفوس المرفاه حتى أصبحت تسمى أخلاقا . ومفلس من لغة الحديث لا تثير فحسرى ولا تذكي حياء . ولا تيز عاطفة وقد علمت الجامع حتى أصبحت تسمى ادبا !

ومجرفة من الرطانات لا تعجل قصدا ولا تبين مرادا ولا تترجم عن مكتوب . وقد استوت على اللسان والاقلام فأصبحت تسمى لغة !

وأشاج متفارة من التقاليد الزائفة والمساوات المرذولة داخلت الجتمع فأصبحت تسمى اجتهادا ! هذا هو الباب الأخير من تاريخ الماضي الذي

اصطلت الأمة الجزائرية فلم يجعل لها إلا القرن الكوث !

ثم انصحت فيها من حاضرها على دين قد جت به العاشر والتخلفه معكبة وارمقروحه وجرده من أسباب القوة والتأثير . وعطلة من خصمه ومزابه . وسكانسا عونا لاعدائه على هذه .

وعلى دنيا ليست كدنيا الناس وكلها انصطت من زمان غير هذا الزمان لتبقى أزرعايا في متحف الوجود ثقة البيان ما تفتاه الصورة القوطغرافية في كتاب تاريخ ...

وعلى رقعة من الأرض زككية لانفال طيبة الفلال . ناهيتها الايقى السانية وقاسمتها الكتاب القيرة حتى لم يبق لها من الا حظ الميت . فبر يسح بالشير ولكنها على رغم ذلك تسمى وطنا ...

وعلى اوشال من الرق يرض بها السكند الرحق ويضع بها العرق التصيب . ويظف معها دم الميج . وتترع من انياب الاغاس القزعا ولكنها مع ذلك كاه تسمى مالا ...

وعلى فاه من الالهي حكتته السبل مشاوي القية والشهد في تدبير حياته . لا يحكم ما يريد ولا يقفه ما يراه به . قد جت الاحداث من مجلته معنى الماضي فهو يعيش بلاماض . ومعنى المستقبل فهو لا يشكر في مستقبل الا بانذات من الآمال لم تستدعا العمل . كل اعداه في المستقبل على بيت مقبر لو معدوم (منظر) ولكن هذا القناه رغم ذلك كله يسمى امة ! ...

وعلى تضابسا مقروضة . ومساائل محفوظة . منظومة اللاتاق مع اولها . مجررة الاحرام من اصولها تسليخ عليها الامهر . وتقطع عليها الاتقاس . لم يصل فيها فكر ولم يرضها تعجب . ولكنها مع ذلك تسمى علما ! ...

وعلى عرائد مولدة بين اب (باعلي) وام (حنظلية)

وقد فاض عليها جلال الدين وقدسية العبادات فأصبحت تسمى شعائر دينية ! ...

وعلى قيادة روحانية سفينة شهرانية طارمة تحسكت في فكر الامة بالهم . وسلطت عليها يا بشبه التدرج الفناطيسي وحسكت فيها للفة والقصر فعبأتها للفناء العاجل كمثل ذلك باسم الدين ...

وعلى قيادة بدنية مستوحاة قد تحرفت القوى تورا ولتصفا لمتصاا ومهدت الى مواقع التصور من الامة فضرت عليها بالمعز والقييد . والى مذبح الرجولة فيها ففترت قلبها ولم تستيق فيها من ليلاب التفكير الا ما يبوؤها للتفسير .

وقد اصطلمت لك القيادة وهذه القيادة على كل ما يفسد الامة ويضعف روحها ويقل حيويتها من جهل وقصر وكل ما يلبد الجهل والقصر من مفاسد ومورقات .

هل رأيت جسا اصطلمت عليه الايام والعمال وتآخت على عينك حتى كأن بينها - على تيسين اسبابها - رحا مبرورة ! ؟

ذائب من القادة تنخلف . وصوالجة من السادة تنطق . أفنيق على هذين بقية من انظار بقية من كان في قلبهم لا !

وأخر ما فحمت عليه عينا سباسة منظورية الجواب . مقلقة الركاب لا يفر لها قرار الا على الشهور . والقرار . ولا تبني ايائها الا على التوند القروي . والقاعدة ذات الشراذات والقروى والاصباب الحفية المقلبة مع القروب والشروى .

أف امة تفتح عيها على مثل هذا وتشرع بواجبه ومعايره . ثم لا تفسر من شقة القرع والبول لأمة معدومة لاسباب البقاء مزاجية جبال الصر . جزيرة المظلمن الحياة . وكذلك تنكون الامة الجزائرية ان شاء الله .

بل وان سنن الله في الامم غير منه في الافراد . (وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون)

دعنى هؤلاء القادة الروحانيون لهذه الحياة الفايضة التي ظهرت على الامة الجزائرية وبصر غريبة . واخبروها تدير تنظم على سلطانهم الرومي وعجبة الصمحلل القرمم للكاذبة . وانابوا على الامة بهدمونها كما يهدم الصبي جدران الجال من ردها

ملخص الملاحق:

- شكل الفكر التربوي اهتمام رواد فكر الإصلاح في الجزائر ومن زعماء الإصلاح في الجزائر في بلادنا البشير الإبراهيمي والعلامة عبد الحميد بن باديس ونجد جمعية علماء المسلمين هي بوابة الفكر التربوي
- فالبعد التعليمي عند البشير الإبراهيمي فهو يرى أن العلم سبيل لبلوغ الاستقلال والحرية.
- والتعليم من القضايا الجوهرية التي دافعت عليها البصائر ومن روادها نجد الطيب العقبي مبارك الميلي، عبد الحميد بن باديس والبشير الإبراهيمي.
- إذا جريدة البصائر هي جريدة لسان جمعية العلماء المسلمين وهي جريدة التطور والتصدي ورسم الأهداف للحياة بصفة عامة.

ملخص الدراسة:

احتاجت الأمم عبر العصور إلى نظام يرسم معالم الحياة ويجعلها تتطور نتيجة نظام تربوي، والتربية ركن أساس في بناء المجتمعات والحضارات الإنسانية، وهذا ما تفتن له المفكرون والفلاسفة والباحثون حيث استفاد مفكرون مما أنتجه فكر البشر في الحقل التعليمي، تقاطع معرفي بين بني البشر شرقا وغربا مثال عند ابن سحنون وجون ديوي اللذان يعدان من مؤسسي العملية التعليمية نظريا على الرغم من آرائهم وأفكارهم حول التربية.

الفكر التربوي شكل رواد وزعماء لإصلاح الأمة نجد الإمام البشير الإبراهيمي الذي اعتبر الفكر التربوي منارة علمية معرفية من خلال حياته وجهوده وأهم تأثيراته التي تظهر في البعد التعليمي أي العلم عند البشير الإبراهيمي هو سبيل لبلوغ الاستقلال و الحرية وصناعة مجتمع متطور يحرص على العزيمة في شتى مجالات الحياة و من أهم قضايا التي وجدت في كتاب عيون البصائر قضية التعليم والتربية إذ تعد هذه الأخيرة صناعة تهدف إلى إقدار المتعلم على إنجاز عمل معين، واعتبرت عيون البصائر من أهم القضايا المصيرية التي تعلق بالأمّة الجزائرية من لغة ودين وجريدة البصائر بالنسبة للتعليم من أكبر الأساليب في المحاضن التربوية.

Study summary:

Nations through the ages have needed a system that draws the features of life and makes it develop as a result of an educational system, and education is a cornerstone in building societies and human civilizations. According to Ibn Sahnoun and John Dewey, who are considered among the founders of the educational process in theory, despite their opinions and ideas about education.

Educational thought is the form of pioneers and leaders for the reform of the nation. We find Imam al-Bashir al-Ibrahimi, who considered educational thought a scientific beacon known through his life and efforts and the most important effects that appear in the educational dimension, i.e., science according to al-Bashir al-Ibrahimi is a way to achieve independence and freedom and to create a developed society that is keen on determination in various areas of life. One of the most important issues that were found in the book Oyoun Al-Insight is the issue of education and education, as the latter is an industry that aims to enable the learner to accomplish a certain work. Oyoun Al-Baseer was considered one of the most important fateful issues related to the Algerian nation in terms of language, religion, and Al-Basir newspaper for education is one of the biggest methods in the incubators educational.